الرد على شهود يهوه

جورج بسّام فرجو

دار منهل الحياة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

مقدمة
الفصل الأول: التعريف بشهود يهوه
الفصل الثاني: تعاملهم مع الوحي
الفصل الثالث: شخصية المسيح
الفصل الرابع: شخصية الروح القدس
الفصل الخامس: عقيدة الثالوث الأقدس
الفصل السادس: النفس البشرية، خلودها وأبديّتها
الفصل السابع: كيف يخلص الإنسان
الفصل الثامن: القيامة والدينونة
الفصل التاسع: نهاية العالم بلا نهاية
الفصل العاشر: شعبٌ على اسم الله
الفصل الحادي عشر: شهود يهوه والدم
مراجع الكتاب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مقدّمة

شهود يهوه

ومَن مِنَّا لم يسمعْ بهم؟

إنهم يذرعون أنحاء العالم كافّة مقدّمين بضاعتهم في الأسواق وفي الشوارع وأمام المحلات العامة. وحيثما سُمع بنشاط أهل البدع وجدتهم في المقدمة يسبقون الجميع إلى قرع الأبواب.

إنهم أخطر جماعة مرّت على كنيسة المسيح في كلِّ العصور والأزمنة. فأينما توجّهت اليوم ثمار الشكوك المُرّة التي زرعوها في قلوب الناس تجاه التعاليم المسيحية الحق.

أمّا الغرض الأساسي من وضع هذا الكتاب فهو الدفاع عن المعتقدات المسيحية الكتابية، وذلك باستعراض تعاليم شهود يهوه، ومن ثَمّ تعريضها لشعاع كلمة الله القادرة وحدها أن تبيّن لنا الحق من الباطل وتساعدنا في الرد السليم عليهم. ولكون تعاليمهم بالأصل اعتراضات على الإيمان المسيحي الكتابي، رأيت أن أستعرض تعاليمهم بشكلها الاعتراضي الحرفي كما وردت في مطبوعاتهم الصادرة في أحاديثي الكثيرة معهم.

وإذ ثقّل الرب قلبي بمسؤولية الكتابة عن هذه الجماعة، أضع أمامه حصيلة ثلاث سنين من العمل والاختبار لكي يباركها للقارئ الكريم. ولإلهنا وحده كل المجد.

جورج بسّام فرجو

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الأول

التعريف بشهود يهوه

من هم؟

هم أتباع تشارلز تايز رصل (Charles Taze Russel) (١٨٥٢- ١٩١٦)، رجل أمريكي أثمرت الشكوك ثمارها المُرّة والعقيمة في نفسه تجاه التعاليم المسيحية المختصّة بالدينونة والعقاب الأبدي فتخلّى عن كنيسة آبائه والتصق ببدعة السبتيين لارتياحه الشديد لتعاليمهم ولا سيما الناكرة منها وجود الجحيم والعذاب للأشرار غير التائبين.

دامت علاقة "رصل" بالسبتيين حتى مطلع ١٨٧٢، وكانت لهذه العلاقة آثارها البالغة في حياته وتعاليمه وما تزال إلى هذا اليوم ظاهرة في تعاليم أتباعه. بعد انفصاله عن جماعة السبتيين جمع حوله زمرة من الناس المعجبين به. هؤلاء أجمعوا على الرأي بأنه لم يظهر على مسرح الخليقة مَن هو أكثر من رصل تضلُّعاً في تفسير الكتاب المقدس، فرسموه عليهم قسّاً. ومن هذه الجماعة انبثقت حلقات حرّة لدراسة الكتاب المقدس، في ضوء تفسيرات رصل، عُرِفت باسم "تلاميذ التوراة". ولم تكن هذه الحلقات تابعة لأية هيئة مسيحية.

ولكي يوسِّع رصل نطاق عمله الذي كان يتمثل في التأليف والنشر، باع شركة الملبوسات التي ورثها عن والديه وأسّس جمعية للطباعة والنشر أطلق عليها اسم "برج المراقبة" نسبة إلى المجلّة الشهرية التي كان يصدرها. كما أنشأ أيضاً مكتباً يتألف من سبعين موظفاً أساسياً عملوا كرحّالة من بلد إلى آخر بقصد ترويج مطبوعاته وتعاليمه بين فِرق تلاميذ التوراة. إلى جانب هؤلاء، وقف مئات من الوعاظ المتجولين للعمل الدعائي مجاناً. وفي غضون سنين قلائل استطاع أن ينشر معتقداته في أكثر من عشرين بلداً في العالم.

اشتهر رصل بمحاباته وتنبؤاته عن نهاية العالم ومجيء المسيح ثانيةً، وقد كرّس كل وقته وماله طوال أربعين سنة للعمل في هذا المجال، فجعل العام ١٩١٤ موعداً ثابتاً لمجيء الرب ثانيةً وحلول ملكوت الله. وقد أسس نبوّته هذه على حسابات أحد زعماء السبتيين وهو نيلسون. هـ. باربور (Nelson Barbour). ورغم ثبات الأيام لضلال هذه النبوة فهي ما تزال حتى اليوم المحور التي تدور حوله كرازة شهود يهوه.

بعد موت رصل نشأت الخلافات والصراعات بين رجالاته البارزين حول خلافته على العرش، مما قاد إلى انشقاق المشايعين إلى أكثر من عشرين فرقة، ما تزال خمس منها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فقط قائمة إلى هذا اليوم. أما الفريق الذي احتفظ بالسيطرة على جمعية برج المراقبة فقد تزعّمه ممثّل رصل القانوني جوزف رذرفورد (Rutherford Joseph). وهذا الأخير حوّل بدهائه برج المراقبة من مؤسسة تجارية تعمل على نشر الكتب الروحية إلى منظمة دينية تضم تلاميذ التوراة، إنما أطلقوا على أنفسهم هذه المرّة سنة ١٩٣١ اسما جديداً "شهود يهوه".

باعتلاء رذرفورد عرش القيادة، هيمنت على الجمعية روح الديكتاتورية. فقد عُرف هذا الرجل بتصلّبه الشديد وعدم تساهله مع معارضي أفكاره وتعاليمه التي فاقت في هرطقتها تعاليم سلفه رصل.حتى ادّعى بأنه أحد النبيّين الوارد ذكرهما في سفر الرؤيا الإصحاح ١١، وإن ميخائيل وملائكته حاربو الشيطان وأجناده في السماء خلال الحرب العالمية الأولى، "وفي آذار١٩١٨، كان الشيطان قد طُرح أرضاً...فذهب ليصنع مع هؤلاء (أي رذرفورد ورجاله) حرباً بكل الوسائل." ((١)) وبقصد فصل تلاميذ التوراة عن العالم المسيحي المحيط بهم والالتصاق بمنظمة يهوا-كما سمّاها- خرج رذرفورد بفتوى جديدة لنبوءة ١٩١٤ تفيد: إن المسيح قد عاد في خريف تلك السنة بشكل غير منظور، إلى هيكله في السماء. ومن هناك يحكم العالم الآن بواسطة منظمة برج المراقبة. بعد موته سنة ١٩٤٢خلفه ناثان.هـ . كنور (Nathan knorr)الذي امتازت خدمته بالتخطيط البارع في حقل نشر تعاليمهم. وإلى هذه المدرسة بالذات يعود الفضل في امتداد عمل شهود يهوه.

تولّى الرئاسة بعد موت كنور سنة١٩٧٧ فريدريك فرانس (Frederick France)، صاحب النبوّة المشهورة عن مجيء المسيح سنة ١٩٧٥٠ وليس للأخير أية أعمال تستحق الذكر، إذ أن المنظمة وصلت في عهده محطة الاستقرار.

طبيعة منظمتهم

١- نظامها: إنه غريب في نوعه بين الفرق المسيحية وهو أقرب إلى تركيبة المنظّمات العالميّة منه إلى النظام المسيحي الكنسي. تتألف المنظمة من مناصب عديدة تتشّعب من المركز الرئيسي لها في بروكلين- نيويورك لتمتد إلى الجماعات المحلية الصغيرة. أما اليد المحركة للمنظمة بكل فروعها في العالم فتدعى "الهيئة الحاكمة لشهود يهوه". تتألف هذه الهيئة من ١٨شخصاً ينتخبهم أعضاء المركز الرئيسي في بروكلين في جو سرّي تام، وتنتخب الهيئة بدورها رئيساً لها من صفوفها.

هدف الهيئة هو قيادة المشايعين قيادة موحّدة فكراً وقولاً وعملاً. أمّا مكانتها في المنظّمة فهي كمكانة رسل المسيح في الكنيسة الأولى، إذ يعتبرون أنّ "رجال هذه الهيئة الحاكمة، هم كالرسل والشيوخ...يتبعون مثال الهيئة الحاكمة في أورشليم التي كانت قراراتها مؤسسة على كلمة الله ومتّخذة تحت إرشاد الروح القدس." ((٢)) ولا تكتفي الهيئة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بوضع نفسها في مصافّ رسل المسيح وتلاميذه، بل تسعى نحو المزيد، فتدّعي أنّها قناة الله الوحيدة التي يكلم بها البشر. فتقول في هذا الصدد: "لإرضاء يهوه يلزمنا أن نقبل الإرشاد الذي يزوّدنا إيّاه بواسطة هذه القناة ونعمل بانسجام تام معه." ((٣)) ولذا فإنّ أول درس يلقّن للمنخرط في صفوفهم هو إخضاع العقل والإرادة للهيئة كما لله، لأنه مادام المرء يؤمن بأنها فم الله، فهو بالتالي مرغم على قبول إرشاداتها وتعاليمها مع تقديم الطاعة العمياء لها من أجل إرضاء ضميره اتجاه الله.

٢- ميزانيّتها: تقدّر أرباح المنظمّة ومدخولها السنوي بنحو ٣٥٠ مليون دولار. ومن أهم الموارد للمنظمة المطبوعات التي تُباع بسعر زهيد ولكنها مع ذلك تدرّ على المنظّمة أرباحاً طائلة، بفضل توفّر عدة عوامل مساعدة هي:

١- عدم احتياج المنظّمة للمطابع ودور النشر، فهي تطبع الكتب في المركز الرئيسي في بروكلين، حيث تملك المنظّمة إحدى أكبر مطابع العالم على الإطلاق، فضلاً عن مطابع عدّة في بلدان أخرى.

٢- عدم احتياجها إلى مواد الطباعة، إذ إنها تصنعها بنفسها.

٣- تطبع الكتب والمجلات بملايين النسخ، الأمر الذي يخفّض الكلفة.

٤- عدم احتياج المنظّمة إلى أيدٍ عاملة، فالأتباع هم عمّال متطوّعون وزبنٌ مضمونون في الوقت ذاته.

وهنالك مورد آخر مهم هو الإرث. فغالبية المشايعين يتركون ثروتهم للمنظّمة التي تحثّ المسنّين منهم على كتابة الوصيّة قبل أن توافيهم المنيّة، وتذهب الثروة إلى الخارج. والأموال الواردة إلى المنظّمة يتمّ استثمارها بواسطة "بنك شهود يهوه". ولا تقوم المنظّمة بأي عمل يذكر في المجالات الخيرية والاجتماعية لاعتقادها أن مدّ يد العون للمنكوبين في هذا العالم هو ضد الإرادة الإلهية.

٣- نشاطها: تتفوّق بدعة برج المراقبة على غيرها من البدع المعاصرة في العمل الكرازي. ويرجع نجاحها إلى ثلاثة عوامل، هي:

١- الدّعم المالي للكرازة والذي يراوح بين ٣٠ و ٤٠ مليون دولار للسنة الواحدة.

٢- الخدمة الإلزامية المجانية التي يقوم بها شهود يهوه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- حسن استخدامها لوسائل الدعاية، وأهمّها المطبوعات. هذه العوامل أهّلتها لنشر معتقداتها في أكثر من مئتي بلد في العالم، كما عملت على ازدياد نسبة أعضائها الفعّالين بشكل خيالي.

٤- مشايعوها: هم أناس في غمرة شكوكهم وقعوا فريسة سهلة في قبضة برج المراقبة فأجازتهم في منهاج تعليمي دام بضعة أشهر غسلت فيه عقولهم ومحت منها كل ما له علاقة بالإيمان القويم وزرعت موضعه تعاليمها ومبادئها، حتى صاروا يرون في نحاس تعاليمها ذهباً خالصاً وفي زجاج مبادئها لآلئ برّاقة. والذين اجتازوا المنهاج التعليمي وتأصلت في نفوسهم الثقة تجاه الهيئة الحاكمة، أضحوا في قبضة إخطبوط رهيب يصعب تخليصهم منه، محاطين من كل جانب بجدار سميك يستحيل اختراقه إلا بقوة روح الله.

يتحكّم في حياة مشايعي برج المراقبة غرضان هما:

١- الاجتماعات، وعددها خمسة في الأسبوع. وهي تتطبّع بروح مخالفة لروح العبادة والتمتّع بحضور الرب، إذ إنها دراسية أكثر منها تعبّدية وهدفها تحضير الشهود للعمل الدعائي.

٢- الخدمة، وهي نشاط إلزامي، على كل مشايع ممارسته بلا اعتراض. وما ينتجه المشايع يقرّر بقاءه في المنظّمة أو استبعاده منها. وبسبب خوف الشهود من الطرد، وأملهم في مركز مرموق في "العالم الجديد"، ينتجون للمنظّمة عملاً يفوق كل وصف.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثاني

تعاملهم مع الوحي

إن الطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع كلمة الله تؤدي دوراً لا يقل أهميّة عن الإيمان بسلطانها المطلق. فهذه الطريقة تحدّد موقف الإنسان تجاه الله وتظهر مقدار النور الإلهي الذي يشعّ في أعماق هذا الإنسان. هذا لأن وجود كلمة الله بين يدي الإنسان، ووجود الإيمان لديه بصدق إرشاداتها وكمالها غير كافٍ للوصول إلى الهدف، إذ يعوزه أن يحسن استخدامها ويدرك فحواها بمعونة الروح القدس، وإلاّ انتهى به الأمر إلى أغوار بحور الشطط.

وشهود يهوه قد أساءوا تعاملهم مع وحي كلمة الله من ثلاثة جوانب:

أولاً: أساؤوا في نظرتهم الخاطئة إلى موضوع الوحي وهدفه. فنحن نؤمن بأن موضوع الوحي هو شخص الرب يسوع، كما أن هدفه إنارة الذهن والبصيرة لمعرفة مجده والتمتّع ببركات خلاصه. لكنّ شهود يهوه لا يشاركوننا في إيماننا هذا، بل يعتقدون أنّ وحي الكتاب المقدس يراد به بالدرجة الأولى إعلان مقاصد الله المتعلّقة بملكوته الأرضي بقيادة المسيّا ابنه. ومن البديهي، نظراً لإيمانهم هذا، أن يخرجوا بنتائج متعارضة تماماً مع المعتقدات المسيحية. فعلى الرغم من تمسّكهم الشديد بالكتاب واعترافهم بسلطانه المطلق، ضلّوا الطريق إلى الحياة وأصابهم ما أصاب فطاحل اليهود وعلماء الكتاب قديماً. الذين جالوا باحثين في الكتب المقدسة عن الحياة بينما أمسكت عيونهم عن رؤية رب الحياة ورئيسها يسوع؛ لقد قبلوا الكتاب ورفضوا ربّه، ممّا دفع الرب ليردّ على حماقاتهم قائلاً:"فتّشوا الكتب لأنكم تظنّون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي. ولا تريدون أن تأتوا إليّ لتكون لكم حياة" (يوحنا ٥: ٣٩و ٤٠).

ثانياً: أساءوا الأساليب الغريبة التي يعتمدون عليها في تغيير الكلمة، وألّخصها في ثلاثة:

١- التغيير بالتنقل من موضع إلى آخر في أسفار الكتاب المقدس بقصد دعم معتقدهم. فهم يقتبسون الآيات بمعزل عن سياق النص، ثم بعد تجريدها من معناها الحقيقي الذي لا يتكامل ولا يتّضح إلا في السياق، يصلونها بآيات من أسفار أخرى لتعطي المعنى المطلوب منها.

٢- التفسير الحرفي والمجازي. فالنصوص المتّفقة مع فكرهم لها تعبير حرفي لا يتغيّر، أما المتعارضة معه فيفسّرونها مجازياً ويضفون عليها ما أرادوا من معانٍ. ويظهر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا الأسلوب بشكل خاص في حساباتهم لزمن النهاية حيث يحوّلون الأيام إلى سنين والسنين إلى مئات وآلاف متى شاءوا ورغبوا.

٣- التفسير بالمقارنة والرموز. يستنتج المرء من قراءة مطبوعات برج المراقبة إن معظم ما جاء في كلمة الله موضوعه شهود يهوه ومنظّمتهم الملقّبة"عروس الله". وفي ما يلي أدلّة على ذلك: يعتبرون أن الزيتونتين والمنارتين القائمتين أمام الرب في رؤيا١١ هما "رذرفورد ورجاله" فيما النار الخارجة من فمها"هي الكرازة" التي تقتل أعداءها "أي الكنيسة". الوحش الصاعد من الهاوية غلبهما وقتلهما "وذلك حين ألقاهما الأعداء سنة ١٩١٨ في السجن بتهمة باطلة". وظل فيهما روح حياة من الله عندما "أطلق سراحهما بكفالة مادية سنة ١٩١٩". ثم دعاهما صوت من السماء للصعود لأن شهود يهوه "نالوا شهرة عالمية لم يحظ بها رسل المسيح" ((٤)).

ولكي تتغلّب جمعية برج المراقبة على بعض الصعوبات التي واجهتها في التفسير، أصدرت ترجمة جديدة للكتاب المقدس بعدّة لغات عالمية وقد حذفت منها ما يشهد على ضلالها وأضافت إليها ما يسرّها ويشبع رغباتها.

ثالثاً: لقد أساءوا إلى كلمة الله من خلال إيمانهم بسلطان الهيئة الحاكمة المطلق في شرح كلمة الله. فحقوق التفسير محفوظة لهذه الهيئة وحدها دون سواها، فهي تقرأ الكتاب وتستخرج منه الغذاء الروحي للبشر. والادعاءات المتكرّرة من جانب الهيئة الحاكمة بسلطانها المطلق على شرح الكتاب أحدث في شهود يهوه شعوراً بالعجز التام عن فهم كلمة الله بمعزل عن مطبوعات الجمعية، فباتوا يقرأون الكلمة ليس للتعمّق في معرفة الله وتغذية أرواحهم بشخص المسيح، بل لاستخراج الآيات التي تدعم تعاليم الجمعية وحفظها غيباً للاستشهاد بها عند الحاجة. ويجوز القول، إنّ الكتاب المقدس صار لهم بمثابة قاموس مساعد على فهم تعاليم الجمعية، وصار بالتالي حرفاً ميتاً لا روح فيه، إذ إنّه لا يقرأ في ضوء الروح القدس وإنما في ضوء تفسيرات الهيئة الحاكمة. وهكذا على قدر إيمان الهيئة ومعرفتها بالله يعرف شهود يهوه ويؤمنون، لا أكثر ولا أقل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثالث

شخصيّة المسيح

عرّف المسيح نفسه وعرّفه الوحي كما عرّفه أيضاً المسيحيّون بأنّه الله الذي ظهر في الجسد. وقد تمسّكت الكنيسة في كلّ جيل وقرن بهذا الحقّ وتعبّدت للمسيح فاديها معلنة ذلك في خلاصات رذرفورد عقيدتها وقوانين إيمانها وترانيمها وكتاباتها. لكنّ شهود يهوه يخالفوننا الرأي ويعتقدون بعدم استحقاق المسيح لهذه العبادة، إذ إنهم لا يرون فيه إلاّ مجرد إنسان كامل أرسله الله لإتمام مقاصده. وقد جرّدوه في أذهانهم من كل صفاته الجوهرية وأمجاده السماوية وجعلوا منه"عميل يهوه وشاهده المثالي الأعلى".

ولا غرابة البتة في إنكارهم للاهوت المسيح وفي الأفكار الخاطئة التي استنتجتها عقولهم عنه. فهذه نتائج بديهية تظهر في كل الذين يتأملون في شخصه بقلب غير متجدّد وعينين غير مستنيرتين بعمل الروح القدس، لأن "ليس أحد يقدر أن يقول: يسوع ربّ، إلاّ بالروح القدس" (١كورونثوس ١٢: ٣).

ويستطيع القارئ بتأمّله في تعاليمهم عن شخص المسيح أن يلمس روحاً آخر غير روح الله هو "روح ضد المسيح"، الذي يسّر بكلّ ما يحطّ مجد ابن الله، ويجد لذّة خاصّة بتحقيره في أعين الناس. وفي ما يلي بعض تهكّماتهم على شخص المسيح والردّ عليها:

١- مخلوق أم خالق أزلي؟

يوافق شهود يهوه أباهم اريوس في اعتراضه على أزليّة المسيح ويؤيّدون قوله: "إنّ المسيح خلق من العدم"، غير أنّهم يميّزونه عن باقي مخلوقات الله بالقول عنه: "ابن الله البكر. وهذا يعني إنه خلق قبل غيره من أبناء عائلة الله...إنّه الشخص الوحيد المخلوق مباشرة من يهوه. فكل الأشياء الأخرى أتت إلى الوجود بواسطته كعميل الله الرئيسي." ((٥))
ويدعمون تعليمهم هذا بالآيات القائلة: المسيح"بداءة خليقة الله"(رؤيا٣: ١٤)، والمسيح"بكر كل خليقة" (كولوسي١: ١٥) ؛ وقوله: "أنا الحكمة...الربّ قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر أبدئتُ" (امثال٨: ١٢و ٢٢- ٢٤).

الرد

١- إنّ لنا في الكلمات الأولى من انجيل يوحنا "في البدء كان الكلمة" رداً كافياً على اعتراض الشهود وحجة دامغة ضد قولهم عن خلق شخص المسيح. وفي الآية

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الثالثة "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" برهان لا يدحض على أزلية المسيح كالخالق المبارك وعلّة الوجود. هذا الحق يتكرر أيضاً في مواضع أخرى من كلمة الله بشكل لا يدع معه أيّ مجال للشك في أزلية المسيح، الذي لم يأت شيء إلى الوجود إلاّ به، لأن "الكل به وله خلق...وفيه يقوم الكل" (كولوسي١: ١٦ و١٧). والمسيح هو أيضاً أزلي أبدي لأن لا بداية لوجوده ولا نهاية له. إذ كما أنّ الآب هو أزلياً لهو دليل واضح على أزلية الابن لأنّه لا توجد أبوّة إلاّ ومعها بنوّة ولا توجد بنوّة من غير أبوّة. وهذا ما يؤكد عليه المسيح بالقول: "منذ وجوده (الآب) أنا هناك" (أشعياء٤٨: ١٦). فإن لم يكن بداية لأيام الله، والمسيح كان أبداً معه، فهما إذاً واحد في الأزليّة.

٢- ويفهمون من كلمة "به" في كولوسي١: ١٦، أن المسيح كان أداة للخلق، مستندين في ذلك على قوله "كنت عنده(عند الله)صانعاً" (أمثال٨: ٣٠). لكن في هذا أيضاً لم يصيبوا، لأنّ الكلمة "به" قيلت أيضاً عن الله نفسه(رومية١١: ٣٦). كما أن "صانعاً" لا يقصد بها "عاملاً" أو "أجيراً"، وإنّما "خالقاً ومصمماً ومبدعاً" لأن الصنع في كلمة الله يفيد معنى الخلق (أمثال٢٢: ٢).

٣- من ثمّ فإنّ المسيح لم يدع "بكر كلّ خليقة" و"بداءة خليقة الله" لكونه أوّل خلائق الله، بل لأنّه:

أ- رأس الخليقة ، أصلها وعلّتها وسبب وجودها.

ب- وبداءة خليقة الله الروحية الجديدة التي صنعها بموته وقيامته أي المؤمنين الذين فداهم لأنه مذكور عنه أنّه "البداءة، بكر من الأموات" (كولوسي١: ١٨). فنرى أن البداءة والبكورية مقترنتان بشكل وثيق بالحديث عن قيامة المسيح ولا يفيدان بأي شكل هنا الخلق كما يدّعون. وما على شهود يهوه إلا التسليم بهذا الحق.

٤- أما الكلمات من سفر الأمثال الإصحاح الثامن عن "المسيح الحكمة" فقد كانت وما تزال- منذ أن بدأ البحث والجدل حولها في أيام آريوس الهرطوقي في القرن الرابع إلى اليوم- من أكثر ما تمت مناقشته من الكتاب المقدس. وقد اعتمد بعضهم على"قناني" وابتُدئت" لدعم ادّعائهم بأنّ المسيح هو مخلوق. وفي هذا أيضاً يضلّون، لأنّ في التسليم بخلق الحكمة أي المسيح اعترافاً ضمنياً مفاده أن الله كان من دون حكمة قبلاً، إلاّ أنّه خلق لنفسه حكمة في وقت من الأوقات، وبالطبع هذا غير مقبول. والكتاب المقدس يؤكّد بالمقابل أن المسيح هو حكمة الله (١كونثوس ١: ٢٤) وبناء على ذلك أبعد المسيحيّون وقاوموا بشدّة كل فكرة تدّعي عملية خلق الحكمة. فإنّ الفعل "قناني" يفيد لغوياً معنى "ملكني" وليس "خلقني" كما أنّ العبارة "أبدئت" لا يراد بها "الخلق"، بل بالحري "الاستعلان"، فالابن- كما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أسلفنا- هو واحد مع الآب في الأزليّة وهو "بهاء مجده ورسم جوهره"(عبرانيين ١: ٣). وبالطبع ليس هنالك مجد إلاّ ويلازمه بهاؤه منذ وجوده، كما أنّه لا يوجد جوهر حقيقي إلاّ ويلازمه رسمه منذ وجوده.

إليك الآن بعض اعتراضاتهم والرد عليها:

١) قالوا: "إن المسيح خلق كإله غير أنّه ليس الله يهوه." ((٦)) ويمعنون في هرطقتهم إلى أبعد من ذلك فيعادلون لاهوت المسيح بألوهية الشيطان مجدّفين بالقول: "ولكن ألا يدعى يسوع إلهاً في الكتاب المقدس؟ قد يسأل المرء، وهذا صحيح. ولكنّ الشيطان أيضاً يدعى إلهاً." ((٧))

الردّ:

لا يجوز أن يكون المسيح مجرّد إله مخلوق وغير الله يهوه نفسه وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لا يعقل أن يخلق الله إلهاً سواه، لكي يساعده في الخلق، كما يدّعون، لأنّه- جلّ شأنه- هو كامل بذاته ومستغنٍ عن كل شيء في الوجود. ومن ثمّ، فهو وحده خالقنا ومخلّصنا وكل الأشياء هي منه وبه وله (رومية١١: ٣٦). هو الذي "خلّصت ذراعه لنفسه وبرّه هو عضده" (أشعياء٥٩: ١٦). وقد قال بحق: "أنا أنا الرب وليس غيري مخلّص" (أشعياء ٤٣: ١١). ولا نستطيع أن نسلم بأن الله خلق إلهاً آخر وسيطاً ليقوم بتكوين العالم لأنه أمر يتعارض مع قدرته الذاتية ولا لزوم له قط ما دام الله قادراً بنفسه على الخلق. فضلاً عن ذلك لو أن كائناً آخر غيره قام بالخلق لكانت له السلطة المطلقة على مخلوقاته.

ثانياً: ادعائهم بأن المسيح إله غير يهوه أمر مناقض لقول الله: "انظروا الآن. أنا أنا هو وليس إله معي" (تثنية ٣٢: ٣٩)؛ وقوله أيضاً. "إني أنا هو. قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون – أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري. إله بار ومخلّص ليس سواي (أشعياء ٤٣: ١٠؛ ٤٥: ٢١). فواضح من هذا القول أنّه لا وجود لمخلّص غير الله، فمن هو إذاً المسيح الذي خلّصنا ؟ فإن كانوا لا يريدون التسليم بأن المسيح هو الله، فلا مهرب من تبني أحد الجوابين التاليين، إذ لا وجود لثالث: "فإما أن الله يكذب في قوله ، إذ يوجد إله آخر بار ومخلّص وهو المسيح، وإما أن المسيح هو إله ولكن غير بار وغير مخلّص". وفي كلتا الحالتين يجدفون.

ثالثاً: إن الله فريد منفرد بصفاته وألقابه وأمجاده، وقد قال: "أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر" (أشعياء ٤٢: ٨). والسؤال الذي يطرح نفسه: إن كان الله لا

 All rights reserved © 2008-2018

يعطي مجده لآخر، فمن أين أتى المسيح بالأمجاد الإلهية ؟ وكيف استطاع أن يقول، إن كل ما للآب هو له، ومهما يعمل الآب يعمله الابن أيضاً (يوحنا ١٦: ١٥ ؛ ٥: ١٩) ؟ بل كيف تهدي الخليقة كلها لله "الجالس على العرش وللخروف (المسيح) البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين" (رؤيا ٥: ١٣)؟ لا شك أبداً أن المسيح الذي قاسم الله أمجاده هو واحد معه في الجوهر والأزليّة.

نظراً لما سلف تسقط دعواهم الباطلة عن "يسوع الإله المخلوق" لأنها لا تقوم على أساس كتابي، بل هي من إعلانات روح ضد المسيح.

٢) قالوا: "يسوع هو أحد خلائق الله – ميخائيل رئيس الملائكة." ((٨))

نقول: لقد تاهوا في مفهومهم لشخص المسيح وتضاربت آراؤهم. فتارة يدعونه "إلهاً" وتارة أخرى "ملاكاً" غير معتمدين رأياً واحداً وحاذين بذلك حذو جماعة الأبيونيين في القرن الأول. وقد قاومت الكنيسة وأبعدت كل فكرة عن "يسوع الملاك ميخائيل" وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لأن الرب يسوع هو المخلّص، ولا يجوز بالتالي أن يكون مخلّص البشرية وحامل ذنوبها ملاك، وإلا لكان الخلاص غير مضمون، لكون الملاك معرضاً كالإنسان للسقوط في الخطية (٢ بطرس ٢: ٤). وأيضاً لو كان يسوع مجرد ملاك وليس هو إله، لا تعود ذبيحة جسده على الصليب تقدر أن تغطي كل الناس لتكفر عن خطاياهم جميعهم.

ثانياً: لأن الرب يسوع هو كلمة الله، الذي به أعلن الله ذاته لخليقته وعبّر لهم عن أفكاره ومحبته. فإن سلّمنا أن كلمة الله هو ملاك، يكون الله –وحاشاه من هذا- إلهاً ضعيفاً يتحكم به ملاك، ثم إن الكلمة هي لسان حال صاحبها التي تعلن ذاته. وعليه فإن المعلن لذات الله يجب أن يكون الكلمة. "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" (يوحنا ١: ١٨).

ثالثاً: لأن الرب يسوع هو من روح إذ قد صرح الرسول بولس بأن "الله ظهر في الجسد" وليس ملاكاً (١ تيموثاوس ٣: ١٦).

رابعاً: لأن الرب يسوع هو المتسلط على العالمين. فقد جاء في كلمة الله: "فإنه لملائكة لم يخضع العالم العتيد الذي نتكلم عنه" (عبرانيين ٢: ٥). أما عن المسيح فقيل: "وأخضع (الآب) كل شيء تحت قدميه" (أفسس ١: ٢٢). لذلك من المحال أن يكون المسيح، "الذي هو في يمين الله...وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له" (١ بطرس ٣: ٢٢). مجرّد ملاك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خامساً: لأن الوحي يميزه عن ميخائيل، إذ يصفه سفر الرؤيا في الفصل ١٩ بأنه رب الأرباب وملك الملوك، فيما يذكر عن ميخائيل في الفصل ١٢ أنه رئيس الملائكة الذي يحارب الشيطان. والفرق شاسع بين الاثنين.

وبهذا تكون الدعوى الثانية قد أبطلت أيضاٍ، لأنها كسابقتها غير مؤسسة على كلمة الله.

٢- تجسّده وطبيعته:

تعمُّداً يتغاضى شهود يهوه عن كل ما يشير في كلمة الله إلى طبيعة اللاهوت في المسيح ويتمسكون بالتالي بناسوته فقط. وعليه فإنهم يحرصون أن يلفتوا أنظار الناس إلى النصوص الكتابية التي تشير إلى المسيح كابن الإنسان المعين من الله ملكاً ونبياً وكاهناً، وذلك ليبرهنوا أنه مجرد إنسان عادي كسائر البشر.

١) قالوا: "لم يكن يسوع نصف إله ونصف إنسان، ولم يكن الله في الجسد. كان عليه أن يصير إنساناً كاملاً لا أكثر ولا أقل. فإن الله القادر على كل شيء جرد الابن من وجوده السماوي ونقل حياته إلى رحم مريم. وهكذا لم يكن يسوع خليطاً ولم يكن شخصاً روحانياً مسربلاً بجسد، لكن يوحنا ١: ١٤ يقول إنه "صار جسداً" أو جُعل جسداً. لقد كان إنساناً بكليّته." ((٩))

نقول: إن المسيحيين لم يؤمنوا يوماً بمسيح هو نصف إله ونصف إنسان، أو خليط من لاهوت وناسوت، بل بالحري بالمسيح الإله الكامل والإنسان الكامل بكل ما للكلمة "كمال" من معنى، لأن الكتاب يصرح، بأن كل ملء اللاهوت حل في المسيح جسدياً، لا نصفه ولا جزء منه (كولوسي ٢: ٩). لكن على الرغم من حلول اللاهوت في الجسد واتحاده به كلياً، يؤمن المسيحيون بإنه لم يحدث اختلاط أو امتزاج بين الطبيعتين. كما لم يطرأ أي تغيير على اللاهوت في عملية التجسد هذه. فالآية "والكلمة صار جسداً" لا تفيد تحول المسيح إلى جسد، بل بالحري اتخاذه جسداً واتحاده به تماماً من غير أن يلاشي الناسوت اللاهوت أو العكس. والرب نفسه يؤكد لنا من فمه الكريم أنه لم يجرد نفسه من الوجود السماوي –كما يزعمون- بل كان رغم وجوده على الأرض حاضراً أيضاً في السماء (يوحنا ٣: ١٣).

فليعلم شهود يهوه أن مسيحنا لا يتغير في طبيعته من إله إلى ملاك إلى إنسان، لكنه يبقى هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عبرانيين ١٣: ٨).

٢) قالوا: "عاش المسيح كإنسان عادي إلى أن مسحه الله بالمعمودية معترفاً به ابناً بالقول: "أنت ابني أنا اليوم ولدتك" (مزمور ٢: ٧)؛ وبهذه الطريقة، أي بحلول الروح القدس على المسيح في المعمودية، ولد يسوع أيضاً بواسطة روح الله بعد ولادته من مريم ليصير ابن الله بالروح." ((١٠))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قلنا: تبيّن لنا مما تقدّم ، أنّ بنويّة المسيح لله هي بنويّة أزليّة. وعليه يكون المعنى الصحيح لقول الله "أنت ابني، أنا اليوم ولدتك"، أنّ الله أعلن ابنه للعالم وليس تبنّاه أو ولده بروحه يوم العماد. ثم إنّه لأمر لا مبرّر له أن يتخلّى المسيح عن بنويته في التجسّد ثم يستعيدها في المعمودية. كذلك فقد أكّد الرب يسوع بنويّته لله حتى في طفولته وقبل المعمودية (لوقا ٢: ٤٩). إذاً فلا شك بأنّ المعمودية أتت بعد ذلك ليس لتجعله ابناً لله بل لتشهد له ببنويتّه الأزليّة. وما يؤكد هذا الحق أيضاً قول الله "أنت ابني" ثم "أنا ولدتك" جاعلاً البنويّة قبل الولادة عكس ما هو معتاد.

٣) قالوا: "وبما أنّه أولاً، إنسان كامل كما كان آدم، دُعي يسوع آدم الأخير (١كورنثوس ١٥: ٤٥)...فكان معادلاً لآدم." ((١١))

قلنا: ليس المقصود بتسمية المسيح "آدم الأخير" معادلته بآدم من حيث الطبيعة والكمال البشري، لأنّ المسيح -كابن الإنسان- يسمو عن آدم كلّ السمو وذلك للأسباب التالية:

المسيح	آدم
كائن سماوي مولود من عذراء	كائن أرضي مخلوق من التراب
هو صورة الله الحقيقية	خلق على صورة الله
تغلّب على ابليس وتجاربه	سقط في تجارب ابليس
وهبنا بفدائه الحياة	أورثنا بمعصيته الموت

وهكذا بناءً على عظم الفرق بين المسيح وآدم يكون المقصود إذاً بتلقيبه "آدم الأخير" الإعلان عنه بصفته المتقدّم على خليقة الله الروحية تماماً كما كان آدم المتقدّم في الخليقة الترابية. من أجل ذلك مذكور في النص الذي أشاروا إليه: " الإنسان الأول من الأرض ترابي؛ الإنسان الثاني الرب من السماء. وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي" (١ كورنثوس ١٥: ٤٧ و٤٩).

٤) اعتراض: " هل قال يسوع مرة إنّه الله؟ كلا، لم يقل ذلك قط. ولكنه في الكتاب المقدس يدعى "ابن الله" وقد قال "أبي أعظم منّي" (يوحنا ١٠: ٣٤- ٣٦، ١٤: ٢٨)." ((١٢))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرد: إن كان القصد من سؤالهم تعجيزنا فلا بد لنا بالمقابل أن نوجه إليهم سؤالاً على الوتيرة ذاتها للغرض عينه: هل قال المسيح مرة عن نفسه إنه الملاك ميخائيل أو إله أدنى مرتبة من يهوه؟

ثم إنّ عقولنا البشرية تقصر عن أن تدرك الله، ولذلك اقتضى الأمر أن يتنازل ليكلمنا بلغتنا، ويعبّر لنا عن ذاته بطريقة نستطيع أن نفهمها ونستوعبها. فلو أنّ المسيح واجه تلاميذه والناس بكونه الله متجسّداً، لاعتبروه مجدّفاً في الحال. والحق يقال إنه لو قضى كل أيام حياته على الأرض في شرح أموره الإلهية لما استطاعوا إدراكها، إذ إنها تسمو فوق العقول البشرية سمواً لا حدّ له ولا استقصاء. ولذا قال لتلاميذه: " إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يوحنا ١٦: ١٢-١٣). لكن عندما أخفق فيلبس، أحد التلاميذ، في رؤية الله متجسداً في المسيح، لم يتردد الرب في مساعدته إذ صرّح له: "...أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرِنا الآب" (يوحنا ١٤: ٩).وقوله "أبي أعظم منّي" لا يحطّ قط من منزلته كابن الله الأزلي.
فالمسيحيون أجمعون يؤمنون بأن المسيح نطق بهذه الكلمات، بصفته ابن الإنسان الكامل؛ أمّا بصفته ابن الله فقال: "أنا والآب واحد" (يوحنا ١٠: ٣٠).

٥) اعتراض: " أوضح يسوع أيضاً أنّ هنالك أموراً لا يعرفها هو ولا الملائكة ولكن الله وحده يعرفها (مرقس ١٣: ٣٢)." ((١٣))

الردّ: إن الحديث في الآية المشار إليها هو عن مجيء المسيح. ومن حيث لاهوته يعرف المسيح هذه الساعة حق المعرفة، لأنه هو موضوعها وسيدها. لكن بوصفه ابن الإنسان في حدود تجسده المتواضع فإنه لا يشارك الآب في هذه المعرفة. وبقوله هذا يوضح لسامعيه أن لا يتوقعوا معرفة الأزمنة والأوقات من إنسان ما.

٦) اعتراض: في إحدى المناسبات صلّى يسوع إلى الله قائلاً: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك" (لوقا ٢٢: ٤٢). فلو كان يسوع الله الكلّي القدرة لما صلّى إلى نفسه." ((١٤))

الردّ: لا يغب عن المعترضين أنّ المسيح من حيث ناسوته كان خاضعاً لإرادة الله ونواميسه؛ وصلاته هنا لا تنفي لاهوته ووحدته مع الآب في الجوهر إذ إنّه يرفعها هنا كابن الإنسان. أما من ناحية لاهوته فقد برهن على إرادته الذاتية وسلطانه المطلق:

١- في مغفرته للخطايا

٢- في طرده الشياطين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- في شفائه المرضى

٤- في إقامته الموتى

كما أن سلطانه في المعجزات لم يكن مشابهاً لسلطان الأنبياء الذي كان مبنياً على إرادة الله، لأنه كان مبنياً على إرادته الذاتية. لذلك خاطب الأبرص بالقول: "أريد فاطهر" فطهر. وقال للميت "قم" فقام. وقال للريح "اسكني" فسكنت.

٧) اعتراض: "إنّ يسوع المسيح المقام والممجّد يعبد الآب السماوي بصفته إلهاً له، تماماً كما كان يعبده تلاميذ يسوع؛ ولهذا السبب خاطب يسوع أباه بقوله "إلهي" و"أنت الإله الحقيقي وحدك" (يوحنا ٢٠: ١٧؛ ١٧ :٣)." ((١٥))

الردّ: إنّ هذه الآيات المعترض بها لا تنفي لاهوت المسيح في أيّة حال. وفي ما يلي نعرض توضيحاً لكل منها:

أ- قوله لتلاميذه: "إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم."

قلنا في ما سلف، إن طبيعتي اللاهوت والناسوت في شخص المسيح لم تمتزجا أو تختلطا بالرغم من اتّحادهما كلياً، بل بقيت كل طبيعة محتفظة بخصائصها. ولذلك نرى في أعمال المسيح وفي أقواله ما هو مختص باللاهوت أحياناً وبالناسوت أحياناً أخرى. فهو من حيث لاهوته "الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد" (رومية ٩: ٥) و "الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا" (يهوذا ٢٥). أما من حيث ناسوته فكان إنسانا كاملاً اعتبر الله إلهاً له مقدّماً له العبادة الكاملة. فضلاً عن ذلك انفرد المسيح بعبادته لله ولم يشاركه فيها أحد حتى تلاميذه –كما ادّعوا في اعتراضهم- لأنه كان بلا عيب ولا نقص وقد فاقت إنسانيته كل إنسانية.

ب- قوله للآب: "...أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك...". لا يعقل أن يقصد المسيح أن الآب هو الإله الحقيقي بينما الابن إله مزيف أو إله أدنى مرتبة من يهوه، لأن المسيح – له المجد- إضافة إلى كونه مباركاً وحكيماً ومخلّصاً، هو أيضا "الإله الحق والحياة الأبدية" (١ يوحنا٥: ٢٠). وعليه يكون قصد المسيح أن الآب هو الإله الحقيقي الوحيد بالمقارنة مع آلهة الوثنيين الباطلة، وليس قط مع الابن.

٨) اعتراض: "الأسفار المقدسة تقول بعد ذلك أن الله ما يزال رأس المسيح (١ كورنثوس ١١: ٣)" ((١٦))

الردّ: ورد الردّ على هذا الاعتراض سابقاً فبالصفة ذاتها التي اعتبر فيها المسيح الله إلهه، يصرّح الوحي أيضاً بأنّ الله رأسه. ولا غرابة في هذا القول، كما ولا اعتراض فيه على لاهوت المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٩) اعتراض: "يقول الكتاب المقدس أيضاً إنّ يسوع سيملك كملك معيّن من الله حتى يضع كل الأعداء تحت قدميه وحينئذٍ الابن نفسه أيضاً سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكلّ في الكلّ (١ كورنثوس ١٥: ٢٨)." ((١٧))

الردّ: تلخّصت مهمة المسيح ابن الإنسان في مجيئه الأول إلى الأرض بتقديم نفسه ذبيحة كفّارية عن الجنس البشري. وتتلخّص وظيفته الحالية في السماء بالشفاعة والوساطة للمؤمنين به. وستكون وظيفته في مجيئه الثاني دينونة الخطاة والحكم على العالم. فلا بد أن يتمم كل ما عيّن لأجله كابن الإنسان. بعد ذلك سيخضع كإنسان لله إذ لا تعود هنالك حاجة بعد إلى وساطة أو شفاعة أو فداء أو رعاية أو دينونة في الأبدية –الأمور التي تجسّد لأجلها المسيح- وبذلك يصبح الله هو الكلّ في الكلّ.

٣- موته وقيامته

١) قالوا: "لو أنّ المسيح هو الله لكان الله قد مات لثلاثة أيام؛ ويا لها من فرصة عظيمة يتسلّم فيها الشيطان السلطة على الكون ((١٨)). ثم لو كان المسيح هو الله، فلمن وجّه هده الصرخة على الصليب: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" وإضافة إلى ذلك كلّه، هل الله يموت؟"

الردّ: نسألهم بدورنا: كيف يتعب المسيح وينام ويجوع ويعطش ويحزن ويفرح ويتألم ويموت –كما يعتقدون- أبصفته إلهاً أم ملاكاً؟ إذاً، لقد اختبر المسيح هذه كلّها ليس بصفته إلهاً أو ملاكاً. بل إنساناً. أليس هذا جواباً كافياً ووافياً؟ أوَ ليس خير الكلام ما قل ودل؟

فمشهد الصليب هو بلا شك عن يسوع، رجل الأوجاع والأحزان. إنّه حمل الله الذي ارتضى طوعاً أن يرفع خطية العالم إذ مات على الصليب. وإذ أخذ المسيح موضع الخطاة، كابد في جسده الطاهر قصاص الخطية بديلاً عنهم، وهكذا عانى فراق الآب له واختبر مرارة الوحدة وتحمّل الآلام المبرحة. وبحقّ قيل فيه: "مجرّب في كل شيء مثلنا بلا خطية...لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين" (عبرانيين ٤: ١٥ ؛ ٢: ١٨).

لكننا لا نعني بهذا أن الذي قام بعملية الفداء والخلاص كان ابن الإنسان وحده بمعزل عن اللاهوت. لأن الله كان في المسيح – مع أنه لم يصلب أو يموت- قد قبل حكم الصلب والموت في الناسوت.وهكذا يكون الله هو مخلّصنا وفادينا، كما أن الدم المسفوك على الصليب هو دمه (أعمال ٢٠: ٢٨). ويجدر بنا أن نقر بعجزنا عن إدراك كل ما يتعلق بموت المسيح، فهو يبقى – بالرغم من كل الشروحات والتفسيرات- سراً نعجز بعقولنا المحدودة عن سبر أغواره، ولذا ينبغي لنا أن نقبله بالإيمان.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢) قال تشارلز رصل: " في الصليب أبيدت طبيعة المسيح البشرية- وفي القيامة نال المسيح روحاً إلهية وجسداً إلهياً ورفع إلى مستوى الله"، ويعلّل عدم عثور التلاميذ على جسد المسيح في القبر بالقول: "رفع جسد يسوع بمعجزة من القبر...انحلّ وأصبح غازاً." ((١٩))

الردّ: يدحض الرب هذا المعتقد في حديثه مع اليهود إذ يشير أمامهم إلى قيامته في الجسد بالقول: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه". ولو أن الكتاب المقدس توقف عند هذه الكلمات لصار لنا حق أخذ تعليم "رصل" بعين الاعتبار، لكن الوحي يتابع موضّحاً ومؤكّداً: "وأمّا هو فكان يقول عن هيكل جسده" (يوحنا ٢: ١٩ و٢١). وفي موضع آخر يصف الوحي ظهور المسيح في الجسد لتلاميذه فيقول: "جزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً." لكن يسوع طمأنهم بالقول: "جسّوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي. وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه...فأخذ وأكل قدّامهم" (لوقا٢٤: ٣٧، ٣٩ ، ٤٠، ٤٣). وكذلك توما أيضاً الذي تحقق من قيامة يسوع في الجسد إذ دعاه الرب أن يبصر يديه وأن يلمس جنبه خرّ أمامه قائلاً له: "ربي وإلهي" (يوحنا ٢٠: ٢٧ و٢٨).

٣) اعتراض: "لقد اتّخذ يسوع جسداً لحمياً، على غرار الملائكة في ما مضى. ولكي يقنع توما بشخصه استعمل جسماً بثقوب جروح، فظهر أو بدا بشراً كاملاً، قادراً على الأكل والشرب." ((٢٠))

نقول: على الرغم من سخافة الاعتراض فهو لا يخلو من التهكّم، إذ يفهم منه، أن الرب أدى دور الممثل فقام باتخاذ جسد مشابه للذي صلب به لكي يخدع تلاميذه ويقودهم إلى الإيمان بقيامته. وهكذا كرز الرسل والمؤمنون بالمسيح من بعدهم طيلة ١٩ قرناً بقيامة المسيح في الجسد، هذه القيامة التي –على حد قول شهود يهوه- لم تكن إلا خدعة اكتشفها في الأزمنة الأخيرة المدعو تشارلز تايز رصل.

٤) اعتراض: "وهو لم يأخذ ثانية حياة بشرية، لأنّ ذلك يعني استرداد ثمن الفدية." ((٢١))

الردّ: إن الفداء لم يتمّ بموت المسيح فحسب، بل بموته وقيامته أيضاً (١ كورنثوس ١٥: ١٧). ولو أن المسيح لم يقم بجسده الذي بذله عنّا لكان مثله مثل الذبائح الحيوانية التي عجزت عن إحراز رضى الله. لكن شكراً لله، لقد قام منتصراً على الموت "ولا أرى جسده فاسداً" (أعمال ٢: ٣١). وفي هذه الآية بالذات حجة دامغة ضد قولهم بتبخّر جسد الرب يسوع.

٥) قالوا: في اليوم الثالث أقامه يهوه شخصياً إلى الحياة الروحانية ومنحه خلوداً، وأعطاه مجدا أعظم مما كان له سابقا." ((٢٢))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نقول:

١- لا اعتراض لدينا على القول، إنّ الله أقام المسيح. ولكننا إلى جانب هذا نؤمن بسلطان ابن الله وقدرته على إقامة نفسه من القبر، ولنا برهان قاطع على ذلك في كلمة "أقيمُه"، من قول الرب المقتبس سالفاً، كما في قوله عن حياته: "لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها" (يوحنا ١٠: ١٨).

٢- إن المسيح لا يحتاج لأن يعطيه الله خلوداً وحياة أبدية، إذ إنّه ربّ الحياة ورئيسها (أعمال ٣: ١٥)، الذي "فيه كانت الحيلة" (يوحنا ١: ٤). فزعمهم أن الله أعطاه خلوداً هو طعن قبيح في أزليّة المسيح، ولذا فإن غضّ النظر عن القول أسلم جداً من الردّ عليه.

٣- إنّ الله لم يرفع ابنه من ناحية اللاهوت إلى درجة العظمة التي لم تكن قبلاً، لأن المسيح هو واحد مع الآب في الجوهر، وقد كان ممجداً عنده قبل إنشاء العالم، ولم يكن محتاجاً بأي حال من الأحوال إلى الرفعة والعظمة لأنها كانت أصلاً ملكه (يوحنا ١٧: ٥). لكنّ الله رفع ابنه ومجده بصفته يسوع ابن الإنسان الكامل الذي أطاع حتى الموت موت الصليب (فيلبي ٢: ٩). وأضحى هو الشخص الأعظم المذّخر فيه كلّ معاني الإنسانية وآمالها وأمجادها وانتصاراتها.

٤- مساواته للآب في الجوهر

اعتراض: "كيف يعقل أن يكون يسوع مساوياً للآب في القدرة والمجد؟ لا يمكنه ذلك، ولا الكتاب المقدس يقول ذلك." ((٢٣))

الردّ: ولم لا؟ ليخبرونا ما هي الأمجاد التي للآب والتي لم تكن للابن أيضاً؟ لقد قال الابن للآب بحق: "وكل ما هو لي فهو لك، وما هو لك فهو لي" (يوحنا ١٧: ١٠). وقال عنه الرسول بصدق إنه "صورة الله غير المنظور" (كولوسي ١: ١٥). وعلى أساس كلمة الله الراسخ هذا بنت الكنيسة تعليمها القائل بمساواة الابن للآب في جوهر اللاهوت وأقرت به في قوانين إيمانها. ويعترض شهود يهوه على هذا التعليم ببعض الحجج المنطقية. فمثلاً، قابلني أحدهم مرة وبادرني على الفور بسؤال أراد به تقديم الدليل على خطأ عقيدة المسيحيين، فقال : لنفترض أني ووالدي قمنا بزيارة خاصة لك، من منّا يكون الأولى باحترامك وتقديرك، أنا أم والدي؟ وإذ أدركت للحال طويّته، طلبت من مرافقه أن يفتح الكتاب المقدس ويقرأ يوحنا ٥: ٢٣ بصوت عالٍ. فقرأ: "لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله." فصُعق صاحب المثل وتلعثم غير عالم بما يجيب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وللرد على اعتراضهم اكتفي بمقارنة الصورة التي يرسمها الوحي عن الابن مع الصورة التي رسمها عن الآب.

	الآب	الابن
الإله الحق	(أشعياء ٣٠: ١٨)	(١ يوحنا ٥: ٢٠)
الإله القدير	(أشعياء١٠: ٢١)	(أشعياء ٩: ٦)
ربُّ الأرباب	(مزمور ١٣٦: ٣)	(رؤيا ١٧: ١٤)
الأزلي	(أشعياء ٤٤: ٦)	(رؤيا ١: ٨)
النور	(ميخا ٧: ٨)	(يوحنا ٨: ١٢)
الحياة	(تثنية ٣٠ :٢٠)	(يوحنا ١: ٤؛ ١٤: ٦)
مانح الحياة	(تثنية ٣٢: ٣٩)	(يوحنا ٥: ٢١)
كلامه حياة	(تثنية ٨: ٣)	(يوحنا ٥: ٢٤ و٢٥)
القدّوس	(١ صموئيل ٢: ٢)	(رؤيا ٣:٧)
المخلّص	(أشعياء ٤٣: ١١)	(أعمال ٤: ١٢)
المعبود	(أشعياء ٤٥: ٢٣)	(فيلبي ٢: ١٠و١١ دانيال٧: ١٣و١٤)

إن كانت للمسيح كل هذه الألقاب والصفات والسجايا الإلهية، فلم يصرّ شهود يهوه بعد على عنادهم ورفضهم للاهوت المسيح المطلق؟ فإن شاءوا أم أبوا، يبقى المسيح هو "الكائن على الكلِّ إلهاً مباركاً". وكما أن مسيحنا لا يتغير، هكذا أيضاً مسيحيّتنا لا تتغير وستبقى عابدة ومسبّحة لشخص الربّ يسوع المسيح إلى الأبد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الرابع

شخصية الروح القدس

إنّ مفهوم شهود يهوه لشخصية الروح القدس هو أيضاً مخالف بالتمام لمفهوم المسيحيين أجمعين له. وكما جرّدوا ابن الله في أذهانهم من مجده وجلاله وأنزلوه إلى مستوى الملائكة والبشر، هكذا فعلوا بالروح القدس الذي هو واحد مع الآب والابن في الجوهر.

١- قوة فعّالة أم كائن حي؟

١) قالوا: "أمّا بالنسبة للروح القدس...فقد سبق ورأينا أنه ليس شخصاً، بل قوة الله الفعّالة." ((٢٤))

قلنا: إن الروح القدس ليس مجرد قوة فعّالة أو تأثير أو طاقة ، وإنما أسمى من ذلك بكثير. فهو يتّصف بكل صفات الشخص العاقل، وما القوة إلا إحدى صفاته الكثيرة. وإليك بعض ألقابه وصفاته وأعماله، كما يذكرها الكتاب المقدس:

أ- ألقابه: روح الآب (متى ١٠: ٢٠)، روح الابن (غلاطية ٤: ٦؛ ١ بطرس ١: ١١)، روح الحياة (يوحنا ٦: ٦٣؛ رومية ٨: ٢)، روح الحق (يوحنا ١٥: ٢٦)، روح الحكمة والإعلان (أفسس ١: ١٧)، روح المجد (١ بطرس ٤: ١٤).

ب- صفاته: الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة (أشعياء ١١: ٢)، ومن ثماره المحبة والفرح والسلام (غلاطية ٥: ٢٢).

ج- أعماله: يعزّي يعلّم ويذكّر ويرشد ويتكلّم ويبكّت ويمكث مع المؤمنين (يوحنا ١٤؛ ١٦و١٧و٢٦؛ ١٦: ٧و٨)، ويحزن (أفسس ٤: ٣٠)، ويعمل في إحياء الخطاة وتجديدهم (تيطس ٣: ٥) يسكن في المؤمنين ويشهد لأرواحهم أنهم أبناء الله (رومية ٨: ١٦).

أيجوز أن تكون هذه كلّها من خصائص قوة فعّالة أو طاقة كالكهرباء أو الماء أو الريح؟ طبعاً، لا يمكن للقوة أن تملك المشاعر والأحاسيس التي للشخص العاقل، فتتكلّم وتحب وتحزن.

٢) اعتراض: "عندما جعل الله ابنه يسوع المسيح يسكب الروح القدس على التلاميذ...فهل امتلأوا من شخص؟ كلاّ بل من قوة الله الفعّالة- أعمال ٢: ٤، ٣٣." ((٢٥))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الردّ: إن أهم وظائف الروح القدس على الأرض هي تمجيد المسيح في الكنيسة وتوحيد المؤمنين في عبادتهم. وهذه لا تتمّ إلا بسكناه فيهم، لذلك يقول الرسول: "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم..." (١كورنثوس ٦: ١٩)، "وأمّا أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم" (رومية ٨: ٩). لكن هذا الحق لا يروق معشر شهود يهوه لكونه يتعارض مع منطقهم البشري تماماً؛ وبدلاً من تغيير مفهومهم ليتوافق مع كلمة الله حرّفوا كلمة الله لتوافق مفهومهم. فحوّلوا في ترجمتهم الخاصة للكتاب المقدس العبارات التي تقول إنّ "الله فينا" أو "المسيح فينا" أو "الروح القدس فينا" إلى العبارة "في شركة معنا". لكننا نسألهم للتوضيح: ماذا ينتفع الإنسان الميت من وجود كائن حي بقربه؟ هل يقدر أن يجعل الحياة تدبّ فيه؟ بالطبع لا. ولكن ماذا لو وضعنا حياة الحي في الميت، ألا يحيا بها؟ نعم بكل تأكيد. وهكذا أيضاً فإن وجود روح الله في شركة مع الناس الأموات بالذنوب والخطايا (أفسس ٢: ١) لا ينفعهم أبداً. لكنهم محتاجون إلى سكناه فيهم لكي يحيوا.

٢- الله روح والروح القدس هو الله

قالوا: "يخبرنا الكتاب المقدس...بأنّ الله روح (يوحنا ٤: ٢٤)...وقد أنجز الخليقة، لا بأدوات كالتي يستعملها الناس، بل بروحه القدوس، الذي هو قوّته الفعّالة غير المنظورة." ((٢٦))

قلنا: إننا نرى في هذا الرأي عن ذات الله خليطاً من المسيحية والفلسفات الوثنية. ففي الشطر الأول من قولهم أقرّوا بالحق الكتابي أن "الله روح"، بينما نفوا في الشطر الثاني منه، أن الله كائن عاقل وذلك بقولهم عن روحه، التي هي ذاته، بأنها قوّة فعّالة. ثم نرى في قولهم محاولة لتجزئة ذات الله بفصل روحه عنه وجعلها قوة خارجة عنه استخدمها للخلق. وهم في ذلك يوافقون الغنوسيين وفلاسفة الإغريق كأفلاطون وأفلوطين وغيرهم في اعتقادهم أن قوة ما انبثقت عن الله وخلقت العالم المادي.

أما الكنيسة فقد آمنت بالله غير القابل للتغيّر والتفكّك في ذاته وتمسّكت بالحق القائل : "وأما الرب فهو الروح" (٢كورنثوس ٣: ١٧). كما آمنت بأنّ الروح هو نفسه الله، وليس قوة خارجة عنه. وهذا الإيمان هو مؤسّس على إعلانات الله في كتابه العزيز. وأشير هنا إلى بعض النصوص التي تتجلّى فيها منزلة الروح القدس كالله القدير:

- "فقال بطرس ياحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس...أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أعمال ٥: ٣و٤). واضحٌ إذاً، أن الذي كذب عليه حنانيا لم يكن مجرّد قوة، بل الروح القدس – الله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

- حذّر موسى الشعب قديماً من العصيان والتمرّد على الله فقال لهم: "لأني أنا عارف تمرّدكم ورقابكم الصلبة...قد صرتم تقاومون الرب..." (تثنية ٣١: ٢٧). لكن عندما وقف استفانوس أمام المجمع اليهودي وذكّرهم بعصيان آبائهم هذا، جعل الروح القدس موضع الله بالقول: "...أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم" (أعمال ٧: ٥١). فهذا أيضاً كبطرس الذي أشرنا إليه من قبل لم يفرّق بين الله وروحه إذ أنهما ذات واحدة وجوهر واحد.

- يصف أشعياء ظهور الرب له، فيقول: "ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هأنذا أرسلني. فقال اذهب وقل لهذا الشعب..." (أشعياء ٦: ٨ و٩). لكن حين أشار الرسول بولس إلى هذا النص لم يقل: "كلّم الله آباءنا"، بل "...حسناً كلّم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبي قائلاً: اذهب إلى هذا الشعب وقل..." (أعمال ٢٨: ٢٥ و٢٦). فبولس أيضاً، كبقية الرسل والتلاميذ آمن بأن الروح القدس هو الله ذاته. وهذا الإيمان المبارك عينه سلّمه الرسل لمؤمني العصور اللاحقة إلى أن وصل إلينا. فنحن نتمسّك بإعلانات الله "كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة" (لوقا ١: ٢).

- تكلّم الرب يسوع، له المجد، عن الروح القدس بصفته "المعزّي" الذي يرسله إلينا من عند الآب (يوحنا ١٤: ٢٦). والمعروف أنّ تعزية المؤمنين عمل خاص بالله وحده، الذي هو "أبو الرأفة وإله كلّ تعزية الذي يعزّينا في كلّ ضيقتنا" (٢ كورنثوس ١: ٣ و٤). وقد قال جلّ اسمه: "أنا أنا معزّيكم" (أشعياء ٥١: ١٢). فلا ريب إذاً أبداً بأن الروح القدس المعزّي هو شخص الله ذاته. وما يؤكّد لنا هذا الحق أيضاً هو استخدام المسيح الفعل "أتى" في كلامه عن المعزّي (يوحنا ١٦: ٧). وفي هذا برهان آخر على إنه شخص وليس مجرد قوة.

- اقتبسنا في ما سلف آيات تدلّ على سكنى الروح القدس في المؤمنين بالمسيح. والوحي يوضح في أماكن أخرى أنّ الساكن في المؤمنين هو الله، فيقول: "فإنّكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فيهم..." (٢ كورنثوس ٦: ١٦). إذاً الروح القدس هو أيضاً الله.

- وقد حاز الروح القدس الصفات والأمجاد التي يملكها الآب والابن. فهو "الرب" (٢ كورنثوس ٣: ١٧ و١٨)، "الأزلي" (عبرانيين ٩: ١٤)، "القدير" (زكريا ٤: ٦)، "الحق" (١ يوحنا ٥: ٦)، "الحي" (٢ كورنثوس ٣: ٣)، "العليم بكل شيء" (١ كورنثوس ٢: ١٠)، "الموجود في كل مكان" (مزمور ١٣٩: ٧ و٨).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أمام هذه الإعلانات الكتابية عن شخصية الروح القدس لا يبقى أيّ مجال للشك أو للاعتراض على كونه الله ذاته. وعليه تكون دعوى الشهود، بأنّ المسيحيين نسبوا اللاهوت للروح القدس بقصد تثبيت عقيدة الثالوث، محض افتراء.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الخامس

عقيدة الثالوث الأقدس

يُقرّ المسيحيون بأنّ للذّات الإلهية أسرارها، كما يسلّمون بعجز عقولهم عن إدراك إعلانات الله عن ذاته وثالوثه إدراكا كاملاً، لأنه إن جاز لهم ذلك يكون الخالق إلهاً عادياً يمكن إدراكه. لذا فهم يحنون تلك العقول خضوعاً " لسرّ الله الآب والمسيح المذّخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كولوسي ٢: ٢و٣). ولا يتجرّأون على الخوض في أعماقه إذ لهم صوت الروح مكلّماً: "أإلى عمق الله تتّصل أم إلى نهاية القدير تنتهي" (أيوب ١١: ٧)؟ وهذا لا يعني أننا نعبد إلهاً غامضاً ومبهماً، بل إنّنا نكتفي بما أعلنه لنا الله عن ذاته وأقانيمه* الثلاثة في كلمته ونقبله بالإيمان ملتمسين معونة الروح القدس، الذي من دونه يبقى كلّ مجهود لفهم أمور الله عبثاً "لأن مَن مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلاّ روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضاً أمور الله لايعرفها أحد إلاّ روح الله" (١كورنثوس ٢: ١١).

خلافاً لذلك يعتقد شهود يهوه أن كلّ أمور الله تُفهم بالعقل والمنطق، وما يتعارض معهما ليس من الله. ولذا لا موضع للأسرار الإلهية في تعاليمهم وفكرهم على الإطلاق؛ وإن وجد في الماضي أسرار – كما يقولون- فإن "الله في وقته المعيّن أوضح معنى هذه الأسرار المقدسة لعبادة الأمناء، شهود يهوه، ليتمكّنوا من إعلانها وجعلها معروفة." ((٢٧))

١- مصدر العقيدة

١) قالوا: "في القرن الرابع تبنّى العالم المسيحي عقيدة الثالوث، التي علّمها البابليون والمصريون والهندوس والبوذيون من قبل، فمَن هو وراء ذلك؟ إله هذا الدهر، الشيطان، إبليس. ففي السنة ٣٢٥ب م أسّس الإمبراطور الروماني غير المعتمد، قسطنطين، الكيان المسيحي ونظامه، فحرّف العقيدة المسيحية وخلطها بكثير من الأسرار الملهمة من الشيطان." ((٢٨))

الردّ: اعتراضهم المتواصل، على أن الكيان المسيحي اخترع عقيدة الثالوث وتبنّاها في مجمع نيقية بأمر من قسطنطين لا أساس له من الصحة. لأنّه وإن كان المجمع قد نصّ على حقيقة العقيدة وصحتها، إلاّ أنه لم يخترعها، بل هي إعلان من الله في كلمته، وقد كانت من المعتقدات الأساسية المسلّم بها لدى رسل المسيح وآباء الكنيسة قبل القرن الرابع. فالعقيدة ليست وليدة الفكر البشري، كما أنها ليست قراراً اتُّخذ في مجمع نيقية، إذ إن

* - أقانيم: جمع أقنوم، وهي سريانية الأصل تفيد الشخصية المميّزة غير المستقلّة أو غير المنفصلة. وقد اختيرت الكلمة حسناً للتعبير عن عقيدة الثالوث.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المجمع قد عُقِد لمجابهة آراء بعض الهراطقة الذين ظهروا على مسرح المسيحية في القرون الأولى.

ثم إنّ العقيدة لا تمتُّ بصلة إلى التعاليم الوثنية. فكل إنسان ذو عقل سليم بإمكانه أن يقارن بين عقيدة الثالوث المسيحية والعقائد الوثنية الباطلة كي يدرك حالاً مدى الخلاف القائم بينهما، ومقدار سمو عقيدة المسيحيين على الخُرافات المصطنعة. فالبابليون آمنوا بثالوثٍ وُسِمت طبيعته بالنجاسة، إذ كانوا يؤمنون بوجود إلهين هما "نمرود" وأمه "سميراميس" وقد تزوّج نمرود بأمه فأنجبت إلهاً ثالثاً. والمصريون آمنوا بتسعة آلهة: "التاسوع المصري العظيم". ثم قسموا التسعة إلى ثلاث مجموعات وجعلوا عليها الإله "رع" رئيساً، أمّا الأساطير الهندية فتتحدّث عن ثلاثة آلهة فُضّلوا عن غيرهم، "براهما" و"فشنو" و"سيفا". آلهة الخلق والعطاء والتدمير.

خلافاً لهذه الخرافات العجائزية، يؤمن المسيحيون بإله واحد خالق السماء والأرض وكلّ ما فيهما. إلاّ أنّهم يؤمنون بأنّ وحدانية الله هي وحدانية جامعة على أساس الإعلانات الإلهية في الكتاب المقدس، كما سنرى لاحقاً. فإذاً ثمّة احتمالان يفسّران سبب نسبة شهود يهوه عقيدة الثالوث إلى الوثنية: فإمّا أن يكونوا على جهل تام بما يعلّمه الفريقان، المسيحي والوثني، وإمّا أنّهم تجاهلوا الفرق عمداً ليفسحوا لأنفسهم في المجال للنقد اللاذع ويفتروا بهذا شرّ افتراء على الحق المسيحي المختص بذات الله، والمختلف كلّ الاختلاف عن اعتقادات الوثنيين في آلهتهم.

٢) اعتراض: "لم تكن العقيدة معروفة عند الأنبياء العبرانيين والرسل المسيحيين - وهكذا فإنّ الكتاب المقدس لا يتحدّث مطلقاً عن ذلك السر (سر الثالوث الأقدس) لأنّه غير موجود" ((٢٩)). والحجة في ذلك "أنّ الكلمة (ثالوث) لا تظهر في الكتاب المقدس." ((٣٠))

الرد: إن حجّتهم هي نصف الحق وليس الحق كاملاً، لأنّ عدم ذكر الشيء لا ينفي مطلقاً وجوده. فإنّ الكلمة "ثالوث"، وإن كانت غريبة على الكتاب المقدس لفظاً، إنّما تنبع منه معنوياً، وإلينا بعض آياته التي تؤكّد ذلك:

- (أشعياء ٤٨: ١٦) "منذ وجوده أنا (الابن) هناك. والآن السيد الرب (الآب) أرسلني وروحه (الروح القدس)." هنا تتجلّى بصورة واضحة أقانيم الله الثلاثة: الآب والابن والروح القدس.

- (متى ٣: ١٦و١٧) "فلمّا اعتمد يسوع...وإذا بالسماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سررت." في هذا المشهد يتجلّى أمامنا الله بأقانيمه الثلاثة: صوت الآب من السماء والابن المتجسّد والروح القدس بهيئة حمامة.

- (متى ٢٨: ١٩) "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس." ما يجدر الانتباه هنا هو واو العطف التي تضع الثلاثة في مرتبة واحدة متساوية، ثم كلمة "اسم" التي قيلت بالمفرد مما يدل على أنّ الثلاثة هم واحد.

- (يوحنا ١٥: ٢٦) "ومتى جاء المعزّي (الروح القدس) الذي أرسله أنا (الابن) إليكم من عند الآب...".

- (١كورنثوس ١٢: ٤-٦) "...ولكن الروح واحد...ولكن الرب واحد...ولكن الله واحد...".

- (٢كورنثوس ١٣: ١٤) "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين."

- (١يوحنا ٥: ٧) "فإنّ الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة (الابن) والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد."

في هذه الأقوال ثالوث واضح لكل ذي عينين، وهي تزيل كلّ الشكوك حول صحة العقيدة. فالمسيحيون لم يؤسسوا إيمانهم على خرافات وأساطير وثنية، بل على كلمة الله الحق التي هي دستور إيماننا ومنبع عقائدنا.

٢- هل الله واحد أم ثلاثة أقانيم في إله واحد؟

١) هذا السؤال يطرحونه في كتابهم "أمور لا يمكن أنّ الله يكذب فيها"، ثم يلجأون إلى العقل المجرّد للإجابة عنه. ومن البديهي، نتيجة استخدامهم للمنطق بمعزل عن الإيمان، أن يستنتجوا أنّ وحدانية الله هي وحدانية مجرّدة غير جامعة. أما نحن فنقول: إنّ الله هو الاثنان معاً، فهو واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد. لكن ثمة حجة بليدة يعترضون بها على إيمان الكنيسة بالله الجامع في وحدانيته. تقول هذه الحجة: "إن صدقت عقيدة الثالوث في ما تعلّمه يكون: ١+١+١=١، وهذا أمر متعارض تماماً مع العقل والمنطق."

الرد: إنّ الله روح بينما الأرقام هي من خصائص واستعمالات العالم الطبيعي المنظور. ولكن لكي نقرّب حقيقة التعداد في وحدانية الله أكثر إلى ذهن شهود يهوه بحيث لا تكون متعارضة جداً مع منطقهم البشري، نقدّم لهم بعض الأمثلة ممّا خلقه الله تاركاً طابعه عليه. نأخذ مثلاً الإنسان الذي هو واحد في المظهر وثلاثة في الجوهر، أي روح ونفس وجسد.وكذلك الكون هو مؤلف من برّ وبحر وجو. والشمس تتألف من كوكب وحرارة ونور. كما أن الهواء يتكوّن من أكسجين وهيدروجين ونيتروجين...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وبالطبع ليس غرضنا من سرد هذه الأمثلة أن نبرهن بها على صحة عقيدتنا، ولا أن نأخذها تشبيهاً لذاته تعالى، الذي هو أسمى من تصوراتنا "فبمن تشبّهونني فأساويه يقول القدوس" (أشعياء ٤٠: ٢٥). إنّما نريد أن نوضح أنّ الإيمان بالتعداد في وحدانية الله أمر يسمو فوق العقل والمنطق لكنّه لا يتعارض معهما.

ولنا أيضاً في اسم الجلالة "ايلوهيم" خير إعلان كتابي على حقيقة التعداد في وحدانية الله. و"ايلوهيم" هو لفظ جمع، مفرده بالعبرية "ايلوه"، أي إله. وقد جاء الاسم بإحدى الصيغتين، الجمع أو المفرد. فقيل : "وأنت إله (ايلوه) غفور..." (نحميا ٩: ١٧). و"في البدء خلق الله (ايلوهيم) السماوات والأرض" (تكوين ١: ١). وفي نور إعلانات العهد الجديد رأت الكنيسة في "ايلوهيم" أقانيم الله الثلاثة وحقيقة اشتراكهم في عملية الخلق: فالآب هو الخالق الذي "منه كلّ شيء" (رومية ١١: ٣٦)؛ والابن هو الخالق الذي به كلّ شيء (يوحنا ١: ٣؛ كولوسي ١: ١٦) والروح القدس هو أيضاً الخالق الذي "جدّد وجه الأرض" و"صنع الإنسان" (مزمور ١٠٤: ٣٠؛ أيوب ٣٣: ٤). وهؤلاء لا يمكن أن يكونوا ثلاثة آلهة، بل ثلاثة أقانيم مميّزين لكن غير منفصلين في الإله الواحد.

٢) اعتراض: "كلمة "إيلوهيم" لا تعني "أقانيم" بل "آلهة". لذلك فبحجة كهذه يجعل الثالوثيّون أنفسهم عابدي آلهة كثيرة... فمن الواضح إذاً أنّ اللقب "إيلوهيم" الذي له صيغة الجمع، هو جمع العظمة أو الجلالة." ((٣١))

الرد: لقد عبّر المسيحيون في مطلع دستور الإيمان عن إيمانهم بالإله الواحد الجامع في وحدانيته، وهم لم يعبدوا يوماً سوى الإله الوحيد خالق السموات والأرض. ولكن ممّا تجدر الإشارة إليه هنا، هو أنّ معشر شهود يهوه هم ممّن يؤمنون بتعدّد الآلهة، وذلك بجعلهم يسوع إلهاً آخر إلى جانب يهوه. وفي الحقيقة أن تعاليمهم هي أقرب إلى الوثنية من غيرها.

وبالنسبة إلى مفهومهم للاسم "ايلوهيم"، نجيب: لا يجوز أنّ الاسم جمع العظمة والجلالة ولا في حالة من الحالات:

أولاً: لا يجوز استعماله للتعظيم في حالة التكلّم مع الله، لأنّه لا يقال للسيد أسياد وللإله آلهة وللملك ملوك وللرئيس رؤساء، وذلك لتعظيمهم، لأن هذا يدلّ على وجود أكثر من شخص واحد.

ثانياً: لا يجوز استعماله للتعظيم في حالة تكلّم الله، لأنّ اسمه عظيم في ذاته ولا يحتاج لأن يعظّمه، ثم لا يعقل أن الله يعظّم نفسه تارة ولا يعظّمها تارة أخرى.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فإن كان الاسم "ايلوهيم" لا يشير إلى تعدد الآلهة، ولا يعني التعظيم فهو بالتالي يفيد التعداد في وحدانية الله.

٣) اعتراض: "في التكوين ١: ٢٦ نقرأ: وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا...وهنا يقول الثالوثيون، إنّ الله كان يكلّم نفسه...لأنه ليس أقنوماً واحداً وإنّما ثلاثة أقانيم، ثالوث...ولكن من الواضح أنّه كان يكلّم الصانع...كان ايلوهيم يكلّم ابنه الوحيد." ((٣٢))

الرد: لا اعتراض لدينا أبداً على القول، إن الله كان يكلّم ابنه. ولكننا نقول، إنّه كان يكلّمه بصفته أحد أقانيم الذّات الإلهية المميّزة وليس كشخصية منفصلة أو مستقلة عن ذات الله وجوهره. والآية التي اقتبسوها نيابة عنا تعلن وحدانية الله مع تميّز أقانيمه، أولاً: في الفعل "قال" الذي يدل على وحدانية الله . ثانياً: في الفعل "نعمل" الوارد في صيغة الجمع، ممّا يدلّ على التعداد في الوحدانية. ثالثاً: في الكلمة "صورتنا" التي تدلّ على الوحدة المميّزة غير المنفصلة، إذ لم يقل "صُورَنا" لأن في هذا دلالة على وجود أكثر من شخصية منفردة.

إضافة إلى ذلك هنالك أقوال لله مثل، "هلمّ ننزل ونبلبل هناك لسانهم" (تكوين ١١: ٧)؛ و"مَن أُرسل ومن يذهب من أجلنا" (أشعياء ٦: ٨)، وغيرها الكثير. وهذه لايمكن أن تدلّ على أنّ الله كان يكلّم ذاته أو يعظّمها، لأنّ الاعتقاد بهذا هو شطط بالغ. كما لا يجوز القول، إنّ الله كان يستشير ابنه بصفته رئيس الملائكة ميخائيل، "لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً" (رومية ١١: ٣٤). فلا يبقى لدينا إلاّ التسليم بأنّ الله الآب كان يكلّم أقنومي الابن والروح القدس اللذين هما واحد معه في الجوهر والإرادة. فالابن قال بحق: "أنا الحكمة...لي المشورة والرأي. أنا الفهم لي القدرة" (أمثال ٨: ١٢-١٤)؛ وعن الروح القدس قيل: "روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة" (أشعياء ١١: ٢).

إنّ الله الذي تؤمن به الكنيسة هو كامل في ذاته وصفاته ولا يحتاج إلى معين أو مشير. وهذا الكمال يتطلّب أن يكون الله جامعاً في وحدانيته وله علاقة مع ذاته وأقانيمه في الأزل، أي أنّه كان متكلّماً وناظراً وسامعاً، وأنه مستغنٍ في ذاته الكاملة، الآب والابن والروح القدس، عن كل شيء في الوجود.

في الختام نقول إنّ السبيل لإقناع شهود يهوه أو أي شخص كان بصحة عقيدة الثالوث الأقدس ليس هو البراهين والأدلة، بل روح الله القدوس القادر وحده على إنارة الذهن وإعطاء البصيرة لمعرفة الحق المختص بذات الله المجيدة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل السادس

النفس البشرية، خلودها وأبديّتها

من ضلالات شهود يهوه الجوهرية، التي تدلّ على إيمانهم المادي وجهلهم الكتابي، إنكارهم لخلود النفس البشرية وحقيقة استمرارها في الحياة بعد الموت. كذلك لم يستطيعوا تمييز هذه النفس عن الأنفس الحيوانية بشيء إذ صنّفها زعيمهم رصل في مرتبة واحدة. فهم لم يضلّوا في مفهومهم لذات الله وحسب، بل أيضاً في تفسيراتهم لذات الإنسان المخلوق على صورة الله. وفي ما يلي تعاليمهم المضلّة عن النفس البشرية ومصيرها في الأبدية ومن ثمّ الردّ عليها بحسب المفهوم الكتابي:

١- هل للإنسان نفس أم أنّه نفس حية؟

بالاستناد إلى كلمة الله تؤمن الكنيسة بأن الإنسان مكوّن من ثلاث عناصر، روح ونفس وجسد، بينما يعترف شهود يهوه بوجود عنصرين فقط فيه هما الروح والجسد؛ أما الثالث، الذي هو النفس فينكرون إمكانية وجوده. وفي تعريفهم لذات الإنسان خلطوا بين جسده ونفسه ولم يميّزوا الواحد عن الآخر، وأقرّوا بأن الإنسان يتكون من روح وجسد، وهذان يؤلفان مجتمعين النفس البشرية أو الكائن الحي.

١) قالوا: "لا يقول الكتاب المقدس إن الإنسان يملك نفساً. بل يقول: "وجبل (يهوه الله) آدم تراباً من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية" (تكوين ٢: ٧). فالنفس هي الشخص المادي الحي ذاته، لا مجرد جزء روحي منه." ((٣٣))

الرد: قولهم هذا لا يتعدّى من الحق نصفه، أمّا الحق الكامل فهو أن الإنسان نفس حية لأنّه يملك نفساً محيية هي التي نفخها الله في أنفه والتي من دونها يكون تراباً لا حياة فيه. فمن الآية التي اقتبسوها آنفاً أنّ آدم كان هيكلاً طبيعياً لا حياة فيه إلى أن حلّت فيه نسمة الله فأحيته.

هذا، وقد خلطوا بين الجسد والنفس زاعمين أنّ الكتاب لا يشير إلى وجود عنصر النفس في الإنسان. وهذا الادّعاء ليس في محلّه لأن الكتاب يميّز بين الاثنين، فيقول: " ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة..." (١تسالونيكي ٥: ٢٣)، و"لأن كلمة الله...خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ (التي هي أعضاء الجسد...)" (عبرانيين ٤: ١٢)، و"...تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس" (١ بطرس ٢: ١١). فكيف يحارب الجسد النفس إن كان الاثنان واحداً؟ أما الدليل القاطع على وجود النفس فهو في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قول الرب: "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكنّ النفس لا يقدرون أن يقتلوها..." (متى ١٠: ٢٨). فهل يعقل بعد، أن يقال إنّ النفس هي الجسد أو العكس؟

٢) اعتراض: " الحيوانات والبشر تدعى جميعاً أنفساً في الكتاب لمقدس. فهي لا تملك نفساً- وكانت الأنفس الحية البشرية مصنوعة من الأرض ذاتها التي كانت هذه المخلوقات (الحيوانية) مصنوعة منها." ((٣٤))

الرد: لا يجوز أن يعتبر الإنسان مجرّد نفس حية كسائر المخلوقات الأرضية، وذلك لأنه يمتاز عنها بعدّة أمور:

١- يمتاز في كيفية خلقه. فقد خُلقت الحيوانات بفعل أمر صدر عن الله: "وقال الله لتُخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها...وكان كذلك" (تكوين ١: ٢٤). بينما الإنسان أبدعته يد الله مباشرة وأجادتا في الإبداع (تكوين ٢: ٧). وبذلك يكون الله قد خصّه بمركز أسمى من الحيوانات.

٢- يمتاز في طبيعته. فالله خلق الإنسان على صورته كشبهه مخالفاً لكلّ الخلائق الأخرى، ووضع فيه من صفاته وطبائعه السامية. فهو شخصية مستقلة خالدة، له القدرة والحرية المطلقة على تقرير مصيره، ويملك الإرادة والوعي الذاتي. لذلك حين بحث آدم عن معين له نظيره بين الخلائق الأخرى لم يجد، لأنّه يمتاز عنها (تكوين ٢: ٢٠).

٣- يمتاز في نسمة حياته. لا يخفى أن البهائم خرجت من التراب أنفساً حية، ولكنّ الإنسان صار نفساً حية بفضل نسمة القدير. وإلى هذه النسمة يعود الفضل في تعقيله (أيوب ٣٢: ٨). لذا فإن حياة الإنسان في نظر الله هي أثمن بما لا يقاس من حياة الحيوان كونه شطراً من كيانه، خلافاً لحياة الحيوان. وللسبب عينه يأمر الله بعدم قتل الإنسان ويعتبر قتله جرماً موجّهاً ضد قداسته، كما أنه ينظر إلى الانتحار كعمل ازدراء وتحقير وتدمير لأفضل ما صنعه.

فلا يسوغ للمسيحي إذاً أن يقبل اعتقاد شهود يهوه هذا، لأنّه تحقير للنفس البشرية التي أكرمها المسيح بمجيئه إلى العالم لفدائها.

٢- خلود النفس

١) قالوا: "يذكر الكتاب المقدس بوضوح أن النفس هي عرضة للموت: "النفس التي تخطئ هي تموت" (حزقيال ١٨: ٤ و٢٠)..."ويكون أن كلّ نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من الشعب" (أعمال ٣: ٢٣)...إذاً نرى أن النفس البشرية هي الشخص ذاته، وعندما يموت الشخص ، فإنّ النفس البشرية هي التي تموت." ((٣٥))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرد: يتجاهل شهود يهوه عمداً أن النفس قد وردت بأكثر من معنى واحد في الكتاب المقدس وهي:

١-النفس بمعنى شخص أو فرد أو كائن حي (تكوين ٣٦: ٦؛ لاويين:٢٣: ٣٠).

٢- النفس بمعنى حياة (لاويين ١٧: ١١؛ أرميا ٢٢: ٢٥).

٣- النفس بمعنى ذات (أمثال ٢١: ١٠؛ لوقا ٩: ٢٣).

٤- وفي المعنى الربع للنفس يظهر خلودها. فهي كالروح تُفتدى (مزمور ٧١: ٢٣). وتخلّص (يعقوب ٥: ٢٠) ولا تباد عند الموت، كما يؤكد الرب في قوله : "ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها " (متى ١٠: ٢٨). بل هي تسلّم لله الذي أعطاها ليرسلها إلى المكان المعيّن لها في الأبدية.

فالنفس في الآيات التي يقتبسونها تعني الشخص أو الحياة التي يشترك فيها كلّ من الإنسان والحيوان، ولا تعني نسمة القدير التي يقول عنها أيوب: "نسمة القدير أحيتني" (٣٣: ٤)، إذ إنّ هذه الأخيرة قد اتسمت بالخلود لأنها نفخة من الخالق.

٢) اعتراض: "لا يقول الكتاب المقدس أبداً أن النفس خالدة أو لا يمكن أن تموت – إنّ الموتى هم في حالة عدم الوعي." ((٣٦))

الرد: وفي هذا أيضاً لم يصدُقوا، لأنّ الكتاب المقدس هو الذي يؤكّد لنا استمرار الحياة بعد الموت، وهو الذي يبعث الأمل والشوق في قلب المؤمن بالمسيح، لرؤية وجه سيده في العالم الآخر.

وفي ما يلي بعض النصوص التي تبيّن بطلان مزاعمهم:

- (أيوب ١٩: ٢٦ و٢٧) "وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله...إلى ذلك تتوق كليتاي في جوفي."

- (لوقا ٢٠: ٣٨) "وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء."

- (لوقا ٢٣: ٤٣) "فقال له يسوع الحقّ أقول لك إنّك اليوم تكون معي في الفردوس."

- (أعمال ٧: ٥٩) "فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع اقبل روحي."

- (فيلبي ١: ٢٣) "...لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

- (رؤيا ٦: ٩ و١٠) "...رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله...وصرخوا بصوت عظيم..."

ليقل لنا معشر شهود يهوه، كيف تصرخ نفوس غير واعية أبيدت على حد قولهم بالموت؟ واضح وضوح الشمس في وسط النهار، أنّ في الإنسان عنصراً خالداً يستمر في الحياة بعد الموت، وتبقى كل المحاولات لإنكار هذه الحقيقة غير مجدية.

٣) اعتراض: "إن رجاء القيامة بحدّ ذاته يبرهن أنّ الموتى لا يمكن أن يكونوا أحياء. فإذا كان الناس سيُقامون يجب أن يصيروا أولاً بلا حياة." ((٣٧))

الرد: إن المُفاد بالقيامة في الكتاب المقدس هو قيامة الجسد الترابي وليس قيامة النفس أو الروح. فقد تبرهن لنا في ما سلف خلود نفس الإنسان وعدم تلاشيها بالموت. وللتأكيد نشير إلى ظهور موسى وإيليا مع المسيح على جبل التجلّي (متى ١٧: ٣). فنحن نسلّم بأن إيليا صعد حياً إلى السماء، ولكننا نعلم يقيناً بأنّ موسى مات ودفنه الله، فكيف به يظهر ويتكلّم مع المسيح إن كانت نفسه قد تلاشت بالموت كما يزعمون؟

٤) قالوا: "هل يعني ذلك أننا نحن البشر نموت كالحيوانات؟ لا شيء أفضل من كلمة الله الموحى بها للإجابة عن هذا السؤال. فهي تقول في الجامعة ٣: ١٩–٢١: "لأن ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة لهم. موت هذا كموت ذاك ونسمة واحدة للكل...كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما." فهنالك روح واحدة أو قوة فعّالة غير منظورة تعمل في كلا الإنسان والحيوانات الدنيا." ((٣٨))

الرد: لا شك أن اقتباسهم لقول الجامعة هو تمويه وتشويش للحقائق الكتابية النقية. فعلى الرغم من وجود أوجه شبه بين الإنسان والحيوان في الموت –كما يدل النص الذي يتمسّكون به- فإنّ مصيرهما يختلف بعد الموت. وإنّ أحد أوجه الشبه القائمة بينهما هو في موت الجسد الترابي بدليل قول الجامعة: "كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما." ولذلك لا غرابة في قوله "موت هذا كموت ذاك" إن كان يقصد بالموت انتهاء الحياة الكامنة في الدم. كما أنهما يتشابهان أيضاً في عدم مقدرة كليهما على التحكّم في تعيين ساعة موتهما.

ثم لا يمكن إلاّ لمن بلغ به الشطط أوجه أن يعتقد بأنّ للحيوانات والبشر روحاً واحدة يقال لها قوة فعّالة. لأنّ الاعتقاد بهذا يعني أنّ المسيح بموته على الصليب لم يفتد أرواح البشر فحسب، بل أرواح الحيوانات أيضاً، وبالتالي هذه أيضاً قد تخلص أو تهلك في يوم الرب تماماً كالأرواح البشرية (١ كورنثوس ٥: ٥). أإلى هنا وصلت الهرطقة بمعشر الشهود؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣ – العذاب الأبدي، حقيقة أم وهم؟

١) قالوا: "كعقيدة خلود النفس فإنّ عقيدة هاوية العذاب مؤسسة على الكذبة البابلية – وهذه الكذبة مصدرها الشيطان أبو الكذّاب- ولكنّ الكتاب المقدس، يقابلنا بالتعليم البسيط الواقعي وهو أنّ الجميع أنفساً قابلة للموت...والموت هو نهاية الطريق..."أجرة الخطية هي موت" (لا نيران العذاب) (رومية ٦: ٢٣)." ((٣٩))

الرد: تبيّن لنا ممّا سلف، أنّ النفس البشرية خالدة وعديمة الفناء، وعليه لا بد أن تذهب إلى موضع ما بعد الموت. فإنّها تذهب إمّا إلى النعيم والراحة الأبدية، وإمّا إلى الجحيم والعذاب الأبدي، إذ لا موضع ثالث غيرهما. وعبثاً يحاول الشهود تخدير ضمائرهم بتفسير كلمة الله على هواهم.

إن الآية "أجرة الخطية هي موت" لا تفيد الموت الجسدي فحسب، بل أيضاً الموت الروحي، أي الانفصال عن حياة الله، الأمر الذي يبدأ بفعل الخطية (تكوين ٢: ١٧) لينتهي بهلاك النفس في النار الأبدية. ولذا يقول الرب عن المؤمن به، إنّه "قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا ٥: ٢٤). فلا شك أنّه يوجد نوعان من الموت، أحدهما يصيب الجسد دون النفس والآخر يصيب الاثنين معاً ويسمّى "الموت الثاني"، أي الهلاك في البحيرة المتّقدة بالنار (رؤيا ٢٠: ١٢-١٥) والمشار إليها أيضا بجهنم النار "حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" (مرقس ٩: ٤٣-٤٨).

٢) اعتراض: "بحيرة النار... لا تعني العذاب الواعي بل الموت أو الهلاك الأبدي –والأشرار طبعاً لا يعذّبون حرفياً- وجهنم... تشير إلى وادي هنوم وهو رمز للإبادة التامة وليس للعذاب الأبدي." ((٤٠))

الرد: إنّ الرب لم ينطق قط بكلمات مجرّدة وفارغة من المعاني. فخلف كلماته تكمن حقائق وتعابير لن يقوى شهود يهوه على تحويرها، مهما بذلوا من جهد وبراعة في تفاسيرهم. وإن سلّمنا جدلاً بأن كلماته عن الدود الذي لا يموت والنار التي لا تُطفأ هي رموز وصور لحالة الشرير بعد الموت، فلا شكّ أنها تصف حالة العذاب والمرارة إذ ليس فيها ما يدل على الملاشاة أو الفناء. ولو أراد الرب أن يصف حالة من عدم الشعور عند الذين ماتوا، كما يدّعي شهود يهوه، ، لما اقتضى الأمر أن يستخدم تعابير محدّدة كالألم، والبكاء، والنار ، والخوف، والظلمة، والهلاك، واللهيب، والعذاب؛ إذ ليس في هذه ما يدلّ أو يشير إلى حالة عدم الوعي. ولنلاحظ جيداً أنه في كل وصف في الإنجيل لحالة الأشرار في الأبدية ترد عبارات تؤكد مصيرهم المؤلم. وهنا بعض النصوص التي لا تقبل الشك ولا يجوز الاعتراض عليها:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

- (متى ١٣: ٤١ و٤٢) "...فيجمعون ...فاعلي الإثم. ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان."

- (متى٢٥: ٤١و٤٦) "...اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته...فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي..."

- (رؤيا١٤: ١١) "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً..."

- (رؤيا ٢١: ٨) "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون و...فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، الذي هو الموت الثاني."

ولعلّ أوضح ما جاء في كلمة الله عن حقيقة العذاب الأبدي، رواية المسيح عن لعازر المسكين والغني المتنّعم المستبد، إذ يقول: "ومات الغني أيضاً ودفن. فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب...فنادى وقال يا أبي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبلّ طرف إصبعه بماء ويبرّد لساني لأنّي معذّب في هذا اللهيب" (لوقا ١٦: ١٩-٣١).

٣) اعتراض: "هل يُعقل أو ينسجم مع الأسفار المقدسة أن يتعذّب الإنسان لمجرّد كونه غنياً؟ في مثل هذا المثل يرمز الإنسان الغني إلى صف القادة الدينيين الذين رفضوا يسوع وقتلوه." ((٤١))

الرد: طبعاً لا يعقل أن يعذّب الله إنساناً بسبب غناه. لكنّ هذا الغني وصل إلى ما وصل إليه بسبب أنانيته وقساوة قلبه وعدم رحمته وشفقته على لعازر المسكين. والله ينظر إلى الامتناع عن مساعدة الغير كجرم موجّه ضد شخصه، وهكذا يستحق العذاب الأبدي (متى ٢٥: ٤١-٤٦). ثم لنسلّم جدلاً بأنّ الغني يرمز إلى القادة الدينيين، فماذا يغيّر هذا في الحقيقة؟ هل يلغي تفسيرهم حالة العذاب التي وُجد فيها الغني؟

٤) قالوا: "وإذ جرى رفضهم، أي القادة الدينيين، اختبروا العذاب بعد يوم الخمسين، عندما شهّر أتباع المسيح أعمالهم الشريرة (أعمال ٧: ٥١-٥٧)." ((٤٢))

نقول: هذا الجواب غير مستحق عناء الردّ عليه لسخافته. فلا يعقل أبداً أن نقابل هذا العذاب، الذي وصفه المسيح بما يقارب ١٨٠ كلمة، بهذه الخفّة والبساطة. لما اقتضى الحال أن يستخدم تعابير كالموت، واللهيب، والهاوية. فواضح أن الرب أراد أن يعلن، على الأقل، ثلاث حقائق تتعلّق بالأبدية:

١- وجود عقاب وثواب بعد الموت.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢- عذاب الأشرار في الهاوية.

٣- تقرير مصير النفس البشرية بشكل ثابت في الأبدية إذ لا خلاص بعد الموت ولا أي مجال للتبديل أو للتغيير.

٥) اعتراض: "في الأسفار العبرانيّة للكتاب المقدس تجري ترجمة الكلمة "هاوية" من الكلمة العبريّة "شيول" ...أما في الأسفار اليونانيّة فإن الكلمة "هادس" يجري نقلها غالباً إلى "هاوية" أو "جحيم"...وهاوية الكتاب المقدس أو جحيم الكتاب المقدس هو في الواقع مدفن للجنس البشري." ((٤٣))

الرد: وإن كانت الهاوية قد استُعملت في الكتاب المقدس بمعنى مدفن، فإنّها رغم ذلك تشير إلى عالم الأموات وليس إلى القبر الترابي. ويعلن العهد القديم،أنّ الأموات يذهبون إلى الهاوية ليكونوا فيها ضيوفاً إلى الموعد المعيّن لإقامتهم منها (أمثال ٩: ١٨؛ أيوب ١٤: ١٣؛ ١٧: ١٣)؛ وهم هنالك في حالة الوعي التام (حزقيال ٣٢: ١٨- ٢١). فالهاوية أشبه بسجن يُسجن فيه الأبالسة والشياطين والأشرار الذين اتّحدوا بهم (أشعياء ١٤: ٩-١٥؛ ٢بطرس ٢: ٤). وفي العهد الجديد بشكل خاص يؤكّد لنا الوحي أنّ أرواح المؤمنين لا تذهب إلى الهاوية، بل إلى حضرة الرب يسوع المسيح (فيلبي ١: ٢٣؛ ٢كورنثوس ٥: ٨). هذا لأن المسيح قد أعدّ لنا، بدمائه الكريمة ، الطريق إلى السماء.

كذلك نفهم من قول المسيح عن كنيسته "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨)، إن في الجحيم قوات شريرة هي الشياطين والأبالسة التي تقاوم الكنيسة وعمل الله, ولذا لا يمكن أن تكون الهاوية التي ترجمت إلى جحيم وجهنم مجرّد قبر ترابي.

٤- محبة الله وعدله

١) قالوا: "إذا كانت فكرة شيّ الناس بالنار لم تخطر ببال الله، فهل يبدو معقولاً أن يخلق الله هاوية نارية لأولئك الذين لا يخدمونه؟ يقول الكتاب المقدس، "الله محبة" (١يوحنا٤: ٨)، فهل يعذّب الإله المحب الناس فعلاً إلى الأبد؟" ((٤٤))

الرد: إنّه أمر معقول جداً، لأنّ الله، على كونه محبّاً، فهو أيضاً قدوس وعادل؛ ومحبته لا تُنقص شيئاً من قداسته وعدله. فهو وإن كان يحبّ الخطاة ويرفق بهم إنّما يكره الخطية ويدينها. فمع أنه لم يرض بتقديم الناس كمحرقة له لكونه يحبّ الإنسان ، نجد بالمقابل أمطر على مدينة سدوم وعمورة ناراً وكبريتاً، غيرةً منه على قداسته، "واضعاً عبرة للعتيدين أن يفجروا" (٢بطرس ٢: ٦). وكما يعجز العقل البشري عن استيعاب مقدار محبة الله وطول أناته، هكذا يعجز عن تصوّر غضبه المقدس وعدله الكامل اللذين يتطلّبان منه أن يقتصّ من الخطية على أكمل وجه. والنار هي الوسيلة الملائمة التي بها ينفّذ الله

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

غضبه على أبناء المعصية "لأنّ إلهنا نار آكلة" (عبرانيين ١٢: ٢٩). كما أن "غيظه ينسكب كالنار..." (ناحوم ١: ٦).

فشهود يهوه يروّجون فكرة أن الله محبة وبالتالي يتساهل مع الخطية ولا يعاقب فاعليها. وهم بذلك يضربون صفحاً عن قداسته وعدله. وبتعبير آخر، إنّهم يبيحون الخطية ويشيعون الطمأنينة في نفوس مقترفيها، إذ يشغلونهم عن النار الأبدية بتوافه الحجج وسخافة التفاسير، وبذلك يغرّرون ويطوّحون بهم في مهاوي الهلاك. "لا يغركم أحد بكلام باطل لأنّه بسبب هذه الأمور (الخطية والفجور) يأتي غضب الله على المعصية" (أفسس ٥: ٦).

٢) قالوا: "تعذيب الشخص إلى الأبد بسبب ارتكابه الخطأ على الأرض لسنوات قليلة إنما يخالف العدل." ((٤٥))

نقول: إنّ عقوبة الخطية لا تقاس بالنسبة إلى مدّتها، وإنما بالنسبة إلى شناعتها وقباحتها لكونها إساءة إلى قداسة الله. فإن كانت الجريمة الواحدة تعاقب بالإعدام في القانون البشري، فلا غرابة، إذاً، إن كان عقاب الخطية عذاباً أبدياً في قانون الله.

يا حبّذا لو أنّ معشر شهود يهوه وجّهوا أنظارهم إلى صليب المسيح وتأمّلوا في محبته الفادية للخطاة بدلاً من اللغو الفارغ. إن تضحية المسيح لهي خير دليل على وجود عذاب أبدي للخطاة غير التائبين، إذ لو لم يوجد عذاب لما اقتضى الحال أن يتجسّد المسيح ويموت. وعليه، تُعتبر خطية رفض محبة ابن الله أشرّ لخطايا ولها أشرّ عقاب، لأن "من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة. فكم عقاباً أشرّ تظنون أنّه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قُدّس به دنساً وازدرى بروح النعمة...مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي" (عبرانيين ١٠: ٢٨- ٣١). ما هو العقاب الأشرّ من الموت إن كان الموت نهاية المطاف؟ إنها أسئلة، على شهود يهوه أن يتأملوا بها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل السابع

كيف يخلص الإنسان

رُبّ سائل: ما هو نوع الخلاص الذي ينادي به شهود يهوه ما داموا لا يؤمنون بوجود عذاب أبدي يقتضي الخلاص منه؟ إنّ الخلاص بحسب مفهوم الكتاب المقدس هو الخلاص من الجحيم – من جهنّم النار. لكن الخلاص الذي ينادي به شهود يهوه هو مخالف لهذا المفهوم، إنّما يتّفق معه ظاهرياً في أوجه ثلاثة:

١- الخلاص من عذاب الضمير في الحياة الحاضرة.

٢- الخلاص من غضب الله العتيد أن ينسكب على العالم.

٣- ونتيجة لذلك الحصول على الحياة الأبدية في ظلّ ملكوت الله.

وهذا يدفعنا لنوضّح قليلاً أمر الخلاص والسبيل إليه والردّ على مفهومهم الخاطئ.

سأل حافظ السجن في مدينة فيلبي بولس وسيلا قائلاً: "يا سيّدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي اخلص؟"، فأتاه الجواب واضحاً مبسطاً: "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص" (أعمال ١٦: ٣٠ و٣١). ولكن بم يجيب شهود يهوه لو طرح عليهم السؤال عينه اليوم؟ الجواب كما يستخلصه المرء من بشارتهم عن الخلاص – إن جاز لنا أن نسميّها بشارة – يقول: إن ابتغى الإنسان الخلاص عليه ممارسة الإيمان*، وهذا يعني بصريح العبارة ثلاثة أمور:

١- الأعمال الحسنة، ومنها حفظ الوصايا والخدمة.

٢- المعرفة عن الله وملكوته.

٣- الانضمام إلى منظمة برج المراقبة، "سفينة نوح".

أمّا التوبة ووجوب التطهّر بدماء المسيح من دنس الخطية فيغيبان تماماً عن كرازتهم بالخلاص؛ ولذا تحدد الكنيسة موقفها من هذه الكرازة كما يتبيّن في ما يلي:

١- بالإيمان أم بالأعمال؟

١) قالوا: "هل تريدون أن تحيوا إلى الأبد؟...السلوك البار مطلوب...أن يحفظ الناس شرائع الله...أن يكونوا متكلّمين ومنادين أكفاءً، بملكوت الله (طبعاً بحسب معتقدات برج

* في ترجمتهم للكتاب المقدس يحوّلون الكلمة "إيمان" إلى "ممارسة الإيمان" لكي يدعموا تعليمهم عن الخلاص بالأعمال. مثلاً على ذلك يوحنا ٣: ١٦ "لكي لا يهلك كل من يمارس الإيمان به (المسيح)، بل تكون له الحياة الأبدية".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المراقبة) وأن يملكوا الإيمان بيهوه (وليس بالمسيح) وأن ينذر الإنسان نفسه ليهوه...وأن يكون هدفه معاشرة شعب يهوه النذيرين وأن يحضر اجتماعاتهم." ((٤٦))

نقول: باطلاً يسعون في سبيل الخلاص بواسطة أعمال الناموس التي حرّرنا منها المسيح، "لأنّه إن كان بالناموس برّ فالمسيح إذاً مات بلا سبب" (غلاطية ٢: ٢١). وإن جاز للإنسان أن يخلّص نفسه باتّباع الشروط التي وضعوها يكن موت المسيح أكبر مهزلة حصلت في التاريخ. هذا لأننا نرى في وصاياهم قيوداً ناموسية وستاراً يحجب عن أنظار الناس عطية الله، التي أنعم بها علينا في ابنه المحبوب "الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" (أفسس ١: ٧).

لقد رتّب الله أن يؤمن الخلاص للناس بغضّ النظر عن حالتهم الداخلية وأعمالهم: "ولكنّ الله يبيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رومية ٥: ٨). وقد صرّح المسيح بأنّه أتى لكي تكون لنا حياة (يوحنا ١٠: ١٠). وهذه الحياة التي كلّفته ثمناً باهظاً على الصليب يهبها لنا مجّاناً، وذلك ليس لأننا مستحقّون بسبب أعمال برّنا وأمانتنا، بل:

١- محبةً بنا وإحساناً لنفوسنا الهالكة (تيطس ٣: ٤ و٥). وأمر بديهي أن لا يتطلب الإحسان أجراً للحصول عليه؛

٢- ولكوننا عاجزين عن دفع ثمن الخلاص، إذ إنّ كلّ ما نقوم به من صلاح غير قادر أن يكفّر ولو عن خطية واحدة لكان حتماً علينا أن نعاني عقابها بؤساً وشقاءً الأبدية بطولها. لكنه أكّد لنا قبل موته أنه قد أكمل عمل خلاصنا (يوحنا ١٩: ٣٠). وعليه نسأل معشر الشهود: إن كان المسيح قد أكمل عمل الفداء ولم تبقَ خطية واحدة لم يرفعها يسوع على الصليب فأيّة خطايا يبغون التخلّص منها بالأعمال الصالحة؟

يشير العهد الجديد بجملته إلى حقيقة كون الخلاص هبة مجّانية ينالها الإنسان بواسطة إيمانه القلبي بالمسيح. وأكتفي باقتباس آيتين في هذا المجال:

- "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدّمه الله كفّارة بالإيمان بدمه..." (رومية ٣: ٢٤ و٢٥).

- "لأنكم بالنعمة مخلّصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطية الله، ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد" (أفسس ٢: ٨ و٩).

٢) اعتراض: "لا يكفي أن نقول إنّنا نؤمن بالمسيح..."الإيمان بدون أعمال ميت"، يقول الكتاب المقدس." ((٤٧))

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرد: طبعاً لا يكفي مجرّد الإيمان العقلي بشخص المسيح وتصديق الحقائق المتعلّقة بولادته ورسالته وموته وقيامته لنيل الخلاص. فالإيمان الذي يقود للخلاص يفيد:

١- الثقة بكفاية عمل المسيح الكفّاري، ثقة الطفولة.

٢- قبول المسيح في القلب وربّاً ومخلّصاً.

٣- الاعتماد عليه وإراحة القلب في شخصه. ولهذا الإيمان ثمار تنمّ عن عمقه وصحته وهي أعمال البرّ التي من أجلها قد خُلق المؤمن من جديد (أفسس ٢: ١٠).

فالإيمان الذي يرفضه الكتاب هو الإيمان العقلي الخالي من الثمار، وليس الإيمان القلبي الذي يقود إلى الولادة الروحية وتجديد شخصية الإنسان.

٢ – بالمعرفة عن الله أم بالتعرّف به؟

قالو: "فإذا أردنا نيل الحياة الأبدية نحتاج إلى المعرفة الصحيحة عن الله وابنه وملكوته (يوحنا ١٧: ٣). كما أنّ أخذ المزيد من المعرفة عن يهوه وابنه يسوع المسيح يمكن أن يقودنا إلى البركة والحياة الأبدية." ((٤٨))

أما الآية المشار إليها قبلاً والتي تقول: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته"، فقد أدخلوا بعض التعديلات عليها في ترجمتهم، وبالتحديد في الكلمة "يعرفوك" التي أجازوا لأنفسهم تحويلها إلى "يأخذوا باستمرار المعرفة عنك". وقصدهم من هذا التلاعب هو بالطبع تثبيت سلطان هيئتهم الحاكمة التي تدّعي استلامها المعرفة عن الله من المسيح لكي تعلنها بدورها للبشر. فإنه يتحتّم "على من يصير تلميذاً ليسوع ...أن يقبل المعرفة بأن الله يعطي الفهم بواسطة هيئته المنظورة على الأرض –إن سلامتك أيها الإنسان ومستقبلك كلّه...موقوف على نهوضك الآن إلى درس الكتاب المقدس، وإلى انضمامك إلى مجتمع العالم الجديد لشهود يهوه." ((٤٩))

قلنا: إنّ المسيح لم يأت ليعطينا المعرفة عن الله، بل ليعرّفنا به ويقرّبنا إليه. فهو لم يكن وسيلة للمعرفة عن الله كما كانت حال الأنبياء، بل كان الله ذاته معلناً. ولذا فإن الآية المذكورة من يوحنا ١٧ تستلزم معرفة الآب والمسيح معاً كأساس لا غنى عنه لنوال الحياة الأبدية. ولنلاحظ هنا التشديد على المعرفة الشخصية الاختبارية بالله وليس مجرد المعرفة عنه. وقد أكّد المسيح أيضاً في موضع آخر أن من لا يعرفه لا يعرف الآب (يوحنا ٨: ١٩). لذلك حسب الرسول بولس كلّ شيء خسارة في سبيل معرفة الابن (فيلبي ٣: ٨). فهل عرف شهود يهوه الابن؟ إن أجابونا بنعم ، سألناهم: كيف عرفوه وهم يرفضون كلّ

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اتصال روحي به من طريق العبادة والصلاة؟ إنّ قوله له المجد "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي" (يوحنا ١٤: ٦) لا يدع مجالاً للشك بأنّ الاقتراب إلى الله والتعرف به لا يتمّان إلاّ من خلال معرفة الابن. ومعرفته لا تأتي من طريق الدراسة والمطالعة في الكتاب المقدس واستيعاب مواضيعه غيباً، بل من طريق الاتصال الروحي به.

مع هذا لا ينكر المسيحيون أهمية المعرفة الروحية الكتابية وعملها في بنيان النفوس، ولكنهم لا يضعونها أساساً للخلاص وقاعدة له. فلو كانت الحال كذلك لجاز لهم أن ينادوا "اعرف عن الله فتخلّص نفسك". أمّا نحن فنؤمن بأنّ الخلاص يتمّ بقبول المسيح في القلب والاتصال به بالإيمان، وليس من خلال السماع عنه؛ ولست أعتقد أن الشهود يعارضوننا إذا قلنا إنّ السماع عن شريك الحياة هو غير الحصول عليه. وهكذا أيضاً "من له الابن فله الحياة؛ ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (١يوحنا ٥: ١٢).

لذلك ادّعوا أنّ الخلاص متوقّف على دراسة الكتاب المقدس والانضمام إلى مجتمعهم. ونسألهم بدورنا للتعجيز: هل يستطيع المرء أن يكفّر عن خطية واحدة أو يزيد على ما أكمله المسيح على الصليب ، إن هو انضم إلى مجتمعهم أو قضى كامل سني حياته في دراسة الكتاب المقدس؟ إنّ عقيدتهم عن الخلاص بالمعرفة لا أساس لها البتة في كلمة الله، بل هي من مخلّفات هرطقة الغنوسيين، ولها جذورها في الفلسفات الإغريقية الوثنية.

والآن نعرض بعض الأقوال المتضاربة بشأن خلاص نفس الإنسان الثمينة، وليُصدر القارئ حكمه:

ما يقوله الكتاب المقدس	ما يقوله شهود يهوه
"إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك إن الله أقامه من الأموات خلصت" (رومية ١٠:٩)	"الاعتراف بالمنّظمة الثيوقراطية يقود إلى الحياة" ((٥١))
"لأنّه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (١تيموثاوس ٢: ٥)	"لا يتعامل الله مع الناس إلاّ من خلال منظّمته ولا وجود لحالات استثنائية" ((٥٢))
"(يسوع المسيح) ليس بأحد غيره الخلاص" (أعمال ٤:	"لا خلاص إلاّ بالانضمام إلى منظّمة يهوه الثيوقراطية"

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(١٢	((٥٣))
"إن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يوحنا ٨: ٣٦)	"المنظمة تضمن للإنسان الحرية والقوة" ((٥٤))
" من هو الذي يغلب العالم إلاّ الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله" (١ يوحنا ٥: ٥)	"لكي نغلب يلزمنا أن نؤمن بمنظّمة يهوه" ((٥٥))

٣- في المنظمة أم في المسيح؟

قالوا: "بواسطة هيئته المنظورة برئاسة المسيح كرأس معيّن يتعامل معنا يهوه اليوم. فلا نستنتج أنّ هنالك طرقاً أو سبلاً يمكن للإنسان أن يتبعها لنيل الحياة في نظام الله الجديد. هنالك طريق واحد فقط. وقد كان هنالك مجرّد فلك واحد نجا من الطوفان، لا عدد من السفن. وستكون هنالك هيئة واحدة فقط – هيئة الله المنظورة- هي تنجّي." ((٥٠)) والمنظّمة تحلّ محلّ المسيح في كلّ شيء، وما يُقال عنه يُقال عنها أيضاً.

الرد: لقد بذل شهود يهوه قصارى جهدهم لسلب مجد المسيح الذي "يقدر أن يخلّص إلى التمام الذين يتقدّمون به إلى الله إذ هو حيٌّ في كلّ حين ليشفع فيهم" (عبرانيين ٧: ٢٥). وقد جعلوا من هيئتهم إلهاً معبوداً عوضاً عنه.

كذلك في دراستنا لأسفار الكتاب المقدس ندرك أنّ كلّ شيء قد قُسم لنا في شخص المسيح وحده، "الذي صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء. حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب" (١كورنثوس ١: ٣٠ و٣١).

وفي المسيح...نلنا كل البركات الروحية (أفسس ١: ٣)

وفي المسيح...غُفرت خطايانا (١يوحنا ٢: ١٢)

وفي المسيح...تبرّرنا (غلاطية ٢: ١٦ و١٧)

وفي المسيح...لنا سلام مع الله (رومية ٥: ١)

وفي المسيح... صرنا خليقة جديدة (٢كورنثوس ٥: ١٧)

وفي المسيح...أصبحنا ندعى قديسين (١كورنثوس ١: ٢)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وفي المسيح... صار لنا حياة أبدية (رومية ٦: ٢٣)

ومع المسيح...وهبنا الله كل شيء (رومية ٨: ٣٢)

"إذاً لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رومية ٨: ١)، أمّا الذين احتموا في منظّمة برج المراقبة فإنّ دينونة الله العتيدة أن تنصبّ على العالم تهدّدهم كسيف مُصْلَت فوق رؤوسهم، وليس ما يقيهم منه إلاّ كفّارة المسيح ودماؤه الكريمة. فالله لا يدين الناس بحسب مواقفهم من منظّمات وجمعيّات وهيئات، وإنّما بحسب موقفهم من ابنه المبارك (يوحنا ٣: ١٩ و٣٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثامن

القيامة والدينونة

كما ذكرنا سابقاً، لقد أنكر شهود يهوه، في تعريفهم لذات الإنسان، خلود النفس البشرية. وعلى هذا الأساس اضطروا إلى نكران العذاب الأبدي الذي لا وجود له من غير خلود. وبما أن الكتاب المقدس يتحدّث بإسهاب عن قيامة للأموات ويوم دينونة للأشرار، جاء السؤال التالي يعترض سبيلهم: لماذا يقوم الأشرار ليدانوا إن كانت الدينونة -كما يدّعون- تعني الموت والعودة مجدّداً إلى التراب؟ وهنا أنهك قادة برج المراقبة أدمغتهم لاختراع الفتاوى المناسبة لتعليل أمر القيامة والدينونة.

١- قيامة الأبرار وقيامة الأشرار

١) قالوا: "الصالحون والطالحون سيقامون من المدفن العام ويحصلون على فرصة الأهلية للحياة الأبدية في الفردوس المسترد على الأرض."((٥٦))

قلنا: إنهم يخلطون بين قيامة الأبرار وقيامة الأشرار ويجعلون منها قيامة واحدة، فيما يميّز الوحي بينهما بالقول: "وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي" (دانيال١٢: ٢). "فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السّيئات إلى قيامة الدينونة" (يوحنا٥: ٢٩). فإن كانت القيامة من نصيب الفريقين، أبراراً وأشراراً، فإنّما الحياة الأبدية هي من نصيب الفريق الأول فقط دون الثاني. ونفهم من كلمة الله أنّه يقوم فارق زمني بين القيامتين يُقدّر بألف سنة؛ فإنّه مكتوب بالحرف الواحد: "فعاشوا (أي المؤمنون) وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة. هذه القيامة الأولى. مبارك ومقدّس من له نصيب في القيامة الأولى" (رؤيا ٢٠: ٤-٦).

٢)اعتراض: "إنّ الأثمة الذين فعلوا السيّئات في الماضي والذين يقومون للدينونة، سيقومون ليواجهوا إمكانية الحصول على الحياة الأبدية على الأرض تحت رعاية الملكوت- ولا أحد من هؤلاء يُقام لمجرّد أن يدان...ففي البيئة البارة في ظل الملكوت ستجري مساعدتهم ليجعلوا حياتهم على انسجام مع طرق يهوه. وهكذا...تكون قيامتهم قيامة حياة."((٥٧))

الرد: لا يسوغ لنا الاعتقاد أنّ الخاطئ الذي لم ينسجم مع طرق الله في هذه الحياة، سيكون بمقدوره أن ينسجم معها في الملكوت القادم، إذ ليس للملكوت تأثير أو سلطان في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تغيير حياة الإنسان. فلو كان الخطاة يقومون فعلاً ليحيوا في ملكوت الله لتحوّل الملكوت إلى جحيم حرفي.

تُبيّن لنا كلمة الله بكلّ وضوح أنّه لا فرصة لنجاة الأشرار بعد الموت ولا إمكانية للرجوع من وراء القبر لمن يموت في خطاياه من دون المسيح. وألّخص أسباب عدم قيامة الأشرار للحياة في أربع نقاط جوهرية:

١- إنّ قيامة الحياة هي رجاء المؤمن بالمسيح دون سواه. وعلى هذا الرجاء رقد الآباء القديسون في كل العصور. "وآخرون عُذّبوا ولم يقبلوا النجاة لكي ينالوا قيامة أفضل" (عبرانيين ١١: ٣٥).

٢- إنّه أمر يتعارض مع عدالة الله، أن يقوم الخاطئ، الذي ازدرى بمحبة المسيح وخلاصه، لكي يحيا مع المؤمن بالمسيح في ملكوت واحد "لأنّه أيّة خلطة للبرّ والإثم. وأيّة شركة للنور مع الظلمة" (٢كورنثوس ٦: ١٤).

٣- إنّ المقامين للحياة سيغيّرون في أجسادهم ليكونوا على صورة جسد المسيح المجيد (فيلبي٣: ٢١). فإن كان المؤمن وغير المؤمن يقومان معاً ليلبسا صورة المسيح، فأيّ امتياز للمؤمن عن غيره؟ يقول الكتاب: "لا تضلّوا، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون...يرثون ملكوت الله" (١كورنثوس٦: ٩ و١٠).

٣) اعتراض: "طبعاً لن يقام الذين عاشوا في ما مضى. فقد ارتكب بعضهم خطايا لا يمكن أن تُغتفر."((٥٨))

الرد: إنّ ذبيحة المسيح لا تعجز عن التكفير عن الخطايا الكبيرة؛ فمن الخطأ القول بأن الذين ارتكبوا الخطايا الكبيرة كالقتل والزنى لن يقوموا، بينما الكذبة وأصحاب الخطايا الصغيرة سيتمتّعون بالقيامة. بَيدَ أن قيامة الحياة هي من نصيب المقدّسين بدم المسيح. أمّا غير المقدّسين –مهما كبرت خطاياهم أو صغرت- فسيقامون ليدانوا كلّ واحد بحسب أعماله. ومع أنّ عقاب أصحاب الخطايا الصغيرة سيكون أكثر احتمالاً، إنّما يبقى أصغر عقاب هو النار الأبدية (رؤيا ٢٠: ١٥؛ ٢١: ٨).

٢ – يوم الدينونة

قالوا: إنّ الخطاة " سيدانون لا بحسب أعمالهم في أثناء نظام الأشياء الحاضر...بل بحسب أعمالهم في نظام الأشياء الجديد، أي بعد تقييد الشيطان وسجنه...ولن تكون هنالك حاجة إلى مراجعة سجلّ حياتهم الماضية في الجسد، لأنّ القضاة* في السماء يعرفون جيّداً

* يقصدون بالقضاة قادتهم، جماعة "العبد الأمين الحكيم".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أنّ حياة الناس الماضية –حياة الخطية والنقص- قد دانتهم سابقاً، ولكن المسيح مات ذبيحة فدائية ليرفع عن الجنس البشري الخطية والنقص وعقابهما."((٥٩))

الرد: أرى أنهم يشاركون الشيطان في ريائه وخداعه بإبعادهم عن الخطاة شبح الموت وما يليه، فيصوّرون الموت في أشكال مطمئنة ويصفونه بكلمات مغشوشة لكي يفوّتوا على الخطاة فرصة التوبة والاستعداد للأبدية. فإنهم بأقوالهم هذه يحاولون:

١- تبطيل أهمية الإيمان بذبيحة المسيح، إذ إن هذه الذبيحة –على حد قولهم- رفعت خطايا المؤمنين بها، وغير المؤمنين على حد سواء.

٢- تبطيل عمل الكرازة بالتوبة، فالخاطئ لا يحتاج إلى التوبة الآن لأنه ستُعطى له فرصة أخرى في ملكوت الله. ويصدق فيهم قول الكتاب "ويشدّدون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شرّه...ويقولون لكل من يسير في عناد قلبه لا يأتي عليكم شر" (أرميا ٢٣: ١٤، ١٧).

قال الرب يسوع: "مَن آمن واعتمد خلص ومَن لم يؤمن يُدن" (مرقس١٦: ١٦). واستناداً إلى كلامه الصادق والأمين هذا، نقول إنّ الذين يرفضون المسيح رباً ومخلّصاً اليوم سيقفون –شاء شهود يهوه أم أبوا- أمام القضاء الإلهي في يوم الدين لينالوا القصاص بحسب ما اقترفوا من خطايا. وكتاب الله مليء بالآيات التي تؤكّد وجود يوم الدين. وفي ما يلي بعضها:

(أشعياء ١٣: ٩، ١١) "هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط وحموّ غضب ليجعل الأرض خراباً ويبيد منها خطاتها...وأعاقب المسكونة على شرّها والمنافقين على إثمهم."

(ملاخي ٤: ١) "فهوذا يأتي اليوم المتّقد كالتنور وكلّ المستكبرين وكلّ فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي، قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً."

(أعمال ١٧: ٣٠ و٣١) "فالله الآن يأمر جميع الناس في كلّ مكان أن يتوبوا ...لأنّه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل."

(رومية ٢: ٥ و٦) "ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة التي سيجازي كلّ واحد حسب أعماله."

(يهوذا ١٤ و١٥) "هوذا جاء الرب في ربوات قديسيه. ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجّارهم على جميع أعمال فجورهم."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لماذا يتكلّم الكتاب المقدس عن يوم الدينونة ما دام الخطاة لا يدانون؟ جوابهم: "سيكون طول يوم دينونة الجنس البشري في ظل السموات الجديدة ألف سنة."((٦.))

يوم دينونة طوله ألف سنة!!...حقاً إنهم قد ضاعفوا الشّطط في تفاسيرهم. ورُبَّ سائلٍ يقول: كيف وصلوا إلى هذه النتيجة؟ أقول، لا يصعب على تلاميذ "تشارلز رصل"، أصحاب الفتاوى، أن يطلعوا بالتأويل المناسب ليوم الدينونة ويدعموه بآية من الكتاب المقدس. وقد وجدوا ضالّتهم المنشودة هذه المرة في قول الرسول: "إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد" (٢بطرس ٣: ٨). لكن بالرغم من ذلك تبقى كلّ محاولاتهم لطمس الحقائق المتعلّقة بدينونة الأشرار غير مجدية. وإن كانوا قد أفلحوا بعض الشيء في إقناع بعضهم بتفاسيرهم الجوفاء، فإنّ النجاح لن يظلّ حليفهم "لأنّ حمقهم سيكون واضحاً للجميع" (٢تيموثاوس ٣: ٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل التاسع

نهاية العالم بلا نهاية

ليس شيء أحب إلى قلوب شهود يهوه من موضوع النهاية. فهو يتصدّر العناوين الهامة في كتاباتهم ويُعتبر بمثابة صنّارة يصطادون بها نفوس الجهّال من الناس، الذين أصغوا إلى نبوّاتهم وقبلوها من دون تعريضها للفحص الدقيق. ولا غرابة البتة في انسياق الناس إليهم أو إلى غيرهم من الشّيع، إذ سبق الرب فحذّر من موجة الضلال التي ستجتاح العالم في الأزمنة الأخيرة. ولا شك أنه أشار إلى زماننا الحاضر الذي تحوّل فيه العالم إلى سوق للبدع ومسرح للأنبياء الكذبة حتى لا تكاد تخلو بقعة في العالم اليوم من انتشارهم.

١- متى يأتي المسيح؟

حين سأل التلاميذ الرب عن زمن مجيئه أجابهم بالقول: "اسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مرقس١٣: ٣٣). وبدلاً من أن يكلّف الرسول بولس نفسه عناء الكتابة عن الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه قال: "وأمّا الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الأخوة أن أكتب إليكم عنها لأنكم تعلمون بالتحقيق إن يوم الرب كلصٍّ في الليل هكذا يجيء" (١تسالونيكي ٥: ١ و٢). لكن شهود يهوه لا يوافقون ربّنا ورسوله، بل يدّعون "أنهم يعرفون مقاصد يهوه وأزمنته وفصوله...فإنّ روح الله القدوس يكشف لهم أيضاً ما هو الفصل من وجهة نظره."((٦١)) ومن هذا الفكر انطلقوا وتنبأوا عن زمن مجيء الرب. وفي محاولة لتبرير تنبؤاتهم التي لم تصدق في توقّعاتهم قالوا:

"يدّعي بعض المقاومين بأنّ شهود يهوه أنبياء كذبة. وهؤلاء الخصوم يقولون أن التواريخ حُدّدت، ولكن لم يحدث شيء...نعم، كان على شعب يهوه أن يعدّلوا توقّعاتهم من حين لآخر. وبسبب اشتياقنا رجونا أن يكون النظام الجديد أبكر مما اقتضاه جدول مواعيد يهوه...وعلاوة على ذلك فإنّ الحاجة إلى تعديل فهمنا بعض الشيء لا تجعلنا أنبياء كذبة."((٦٢))

نقول: إنّ التنبؤات التي لا تصدق في توقّعاتها والتي يجري فيها تعديل لا يجوز أن تُنسب بأيّة حال من الأحوال إلى روح الله؛ "فما تكلّم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلّم به الرب بل بطغيان تكلّم به النبي فلا تخف منه" (تثنية ١٨: ٢٢). ونحن إذ يأمرنا كتابنا العزيز: "أيها الأحباء لا تصدّقوا كلّ روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأنّ أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم" (١يوحنا ٤: ١) سنستعرض

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الآن نبوّاتهم التي خرجوا بها منذ تأسيس شيعتهم. فإن تبيّن لنا صدقهم في واحدة منها يكونون أهلاً لثقتنا، وإلاّ فإنّنا نستطيع أن نحكم بكذبهم ونفاقهم. ففي ما يلي أهم تنبؤاتهم:

- ١٨٧٢: "نهاية ٦...سنة من تاريخ البشرية وابتداء حكم الله على العالم".

- ١٨٧٤: "مجيءُ المسيح غير المنظور إلى هيكله في السماء".

- ١٨٧٨: "خطف القديسين والقيامة الأولى".

- ١٨٨١: "انتهاء عهد النعمة – السماء تغلق أبوابها في وجه الخطاة".

- ١٩١٤: "مجيء المسيح المنظور وانبثاق ملكوت الله".

في مقدمة الجزء الثاني من "دروس في الكتاب المقدس" (طبعه ما بعد ١٩١٤) يعتذر رصل لأتباعه ببرودة بالغة فيقول: "إنّ المؤلّف- رئيس جمعية المراقبة- يعترف بأنه أوعز بالفكر في هذا الكتاب، أنّه يحق للقديسين أن يتوقّعوا وجودهم مع الرب في المجد في نهاية أزمنة الأمم سنة ١٩١٤٠ كانت هذه غلطة فادحة... غير أنّ الكثيرين يعربون عن شكرهم للرب، إذ إن آمال الكنيسة لم تحقق في المواعيد التي حدّدناها، وإنّه لا تزال لدينا فرصة لتكميل كلّ إثم، إذ بعد وفاته زعم رذرفورد –رغم اعتراف رصل الجهري- إن التنبؤات المختصة بسنة ١٩١٤ قد تّمت حرفياً. وكلّ ما عمله للاحتفاظ بالرقم، أنّه أضاف إلى نبوّات رصل أربعين سنة أخرى، فأصبح التقويم كالآتي: مجيء المسيح غير المنظور ليس ١٨٧٤، بل ١٩١٤؛ خطف القديسين والقيامة الأولى ليس ١٨٧٨، بل ١٩١٨. وكثيرون من أتباع رصل قبلوا هذه الإعلانات الجديدة، لم لا؟ فرذرفورد هو أيضاً "قناة الله" كسلفه رصل.

- ١٩٢٥: تنبأ رذرفورد بعودة آباء الإيمان إبراهيم واسحق ويعقوب ليمثّلوا المسيح في الملكوت الرضي. وقد أمر ببناء مجلس لهم في سان دييغو بولاية كاليفورنيا سميّ "بيت الآباء" ؛ كما تنبّأ بقيامة أبرار العهد القديم والجديد.

- ١٩٧٥: في مؤتمر شهود يهوه المنعقد سنة ١٩٦٦ في بالتيمور تنبّأ فريدريك فرانس نائب الرئيس، بالآتي: "يوم الجمعة ٥أيلول ١٩٧٥ ستنقضي ٦...سنة من تاريخ البشرية ويبدأ ملكوت الله."((٦٣)) ومنذئذٍ راح الشهود يكرزون بكل قواهم بهذه النبوّة الجديدة غير مبالين بنبوّاتهم الماضية، وضاربين صفحاً عن أيّة عبرة للتوبة.

في ١٩٧٥/٨/٣٠ عُقد مؤتمر آخر لشهود يهوه في ألمانيا، فكان لهم ما أرادوا، إذ أصرّ "النبي" فرانس في خطابه على صدق نبوّته وحثّ أتباعه على تحضير نفوسهم للعيش في ملكوت الله. وتصوّر معي أيها القارئ الكريم، شهود يهوه جالسين في منازلهم يترقّبون

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ساعة الصفر. قلوبهم تخفق بشدّة وأعينهم تنظر عبر النوافذ مترقبة الحدث المجيد: مجيء المسيح الذي يصحبه تزعزع السموات والأرض. فتغيب الشمس ويسودّ الليل ويبزغ الفجر، ولكن...المسيح لم يأت! في صباح اليوم التالي اضطر فرانس إلى مراجعة حساباته فتبيّن له أن المسيح لا يأتي في ٥أيلول، بل ما بين ١٨ و١٩ منه. وطبعاً في هذا أيضاً لم يصدق "النبي".

أمام كلّ هذه التنبؤات غير الصادقة نسائل أنفسنا: ما هي التسمية التي تجوز على شهود يهوه، هل هم "أنبياء الله" أم "الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب" (حزقيال ١٣: ٩)؟ لقد تبيّن لنا عدم أهليّتهم للأولى، ولذا لا مفرّ لنا من اختيار الثانية.

٣- كيف يأتي المسيح؟

١) قالوا: "عند رجوعه لا يأتي المسيح على الأرض. ولكن الذين يحكمون معه – أي قادة الجمعية- يؤخذون ليحيوا معه في السماء...فرجوع المسيح لا يعني عودته ثانية إلى الأرض حرفياً. لكن يعني تسلّم سلطة الملكوت في هذه الأرض...ففي السنة ١٩١٤ حان الوقت عند الله ليرجع ويبتدئ الحكم." ((٦٤))

الرد: إن كان المسيح قد جاء ثانية وابتدأ بالحكم فعلاً كما يدّعون، فلماذا بقي قادتهم على الأرض ولم يذهبوا إلى السماء للحكم معه؟ ألعلّ مسؤولياتهم الجسيمة على الأرض تحول دون ذلك؟

وللرد على تعليمهم هذا، أكتفي باقتباس نص واحد من كلمة الله يغنينا عن كل شرح وتفسير، إذ فيه يعلن لنا الوحي بكلّ وضوح كيفية عودة المسيح. "ولمّا قال (يسوع) هذا ارتفع عنهم وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا: أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أعمال ١: ٩-١١). فهل يلزمنا بعد أن نشك في عودة الرب المنظورة؟

٢) اعتراض: "لقد رأوه منطلقاً ولكنهم لم يروه راجعاً. إنّ كلمة الملاكين "هكذا" لا تقول في نفس الجسد...فقد أخذته سحابة عن أعينهم بحيث صار غير منظور.وهكذا سيكون رجوعه غير منظور – في جسمه الروحاني صعد المسيح إلى السماء. وهكذا يكون رجوعه أيضاً غير منظور في جسم روحاني." ((٦٥))

الرد: إن كلمة "هكذا" تُفهم بمعناها الحرفي التام وذلك للأسباب التالية:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١- لقد قام الرب من الأموات بالجسد –كما تأكّد لنا في ما سلف- وهو لم يكن شبحاً أو روحاً. وعليه، يكون قد صعد إلى السماء في الجسد نفسه، كما أنه سيعود منها هكذا.

٢- يقول النص إنّه انطلق إلى السماء من على جبل الزيتون، ويؤكّد الوحي أنّه في عودته سينزل على الجبل عينه (زكريا١٤: ٤).

٣- إنّ التلاميذ كانوا ينظرونه؛ ويقول الوحي بصريح العبارة إنّ الناس سينظرونه في عودته: "ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (متى ٢٤: ٣٠).

٤- وصعوده على السحابة ليس البتة دليلاً على عودة غير منظورة، لكنه يشير إلى عودته مع السحاب في مشهد الصعود ذاته: "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كلُّ عين..." (رؤيا١: ٧).

٣) اعتراض: "وهنا يتحدّث الكتاب المقدس عن الرؤية، لا بالعيون الطبيعية، بل بمعنى التمييز والإدراك...ولذلك فإنّ عبارة "ستنظره كلّ عين" تعني أنّ كلّ فرد سيفهم أو يدرك أنّ المسيح حاضر – إن الكلمة اليونانية "مجيء" المترجمة هنا الواردة في متى ٢٤: ٣ "ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر" هي "باروسيا" وتعني حضور." ((٦٦))

الرد: إن تفسيرهم المجازي للعبارة "ستنظره كلُّ عين"، وإن كان يغيّر في كيفية مجيء المسيح وكيفية رؤية الناس له لا يقدر على تغيير حقيقة رؤية جميع الناس له، سواء كانت الرؤية بالعين المجردة أم بالعين الذهنية. وبما أنهم اعترفوا في اعتراضهم، أنّ كلّ فرد سيُدرك حضور المسيح، نسألهم بالتالي: من هم الذين أدركوا حضور المسيح سنة ١٩١٤ دون سواهم؟

وبتفسيرهم للكلمة اليونانية "باروسيا" يُظهرون –كعادتهم في التفسير- نصف الحقيقة ويخفون نصفها الآخر. فالكلمة تعني "مجيء" علاوة على معناها "حضور"؛ لكنها في الحديث عن عودة المسيح تعني حرفيّاً مجيئه إلى العالم وليس حضوره غير المنظور. فالمسيح كان في كلّ عصر وزمان حاضراً في عالمنا وبشكل خاص، في كنيسته. وقد وعد المؤمنين به بالمكوث معهم إلى انقضاء الدهر (متى٢٨: ٢٠). كما إنّه أكّد أيضاً أنّه حيثما اجتمع اثنان ؟أو ثلاثة باسمه فهناك يكون هناك في وسطهم (متى ١٨: ٢٠). لذا فإنّ رجاء المؤمنين الأعظم يعبّرون عنه بالقول: "ولكن نعلم أنّه متى أُظهر (المسيح) نكون مثله لأننا سنراه كما هو. وكلّ من عنده هذا الرجاء به، يطهّر نفسه كما هو طاهر" (١يوحنا٣: ٢ و٣).

٣- من يحكم العالم اليوم؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قسّم رصل الزمن من بداية الخليقة إلى حلول ملكوت الله إلى ثلاثة عصور . يمتد العصر الأول من الخلق حتى الطوفان (٤١٢٨- ٢٤٧٣ق م) وقد حكمته الملائكة. ويمتد الثاني من الطوفان حتى ١٩١٤ وقد حكمه الشيطان. أما الثالث الذي يبدأ سنة١٩١٤ إلى ما لا نهاية، وهو العصر الذي تكاثر فيه الشر وتفاقم فيه الفساد، فقد أسنده إلى حكم الله. لكن، لماذا ما زال شهود يهوه يتمسّكون بسنة ١٩١٤ كموعد لحلول ملكوت الله رغم اعتراف معلّمهم بعدم صحة هذا الرقم؟ الجواب بكل بساطة: إنّ حسابات رصل بالأمس تختلف جذرياً عن حسابات أتباعه اليوم. وهذا ما أود أن أعرضه الآن بشيء من التفصيل لكونه المحور الذي تدور حوله كرازتهم، إذ استطاعوا بنظريتهم الحسابية عن زمن النهاية تضليل الناس وكسب آلاف النفوس إلى صفوفهم.

إذاً لإبطال زعمهم كلياً أذكر بعض الفروق القائمة بين الملكوت الذي يدّعون أنّه انبثق سنة ١٩١٤ وبين ملكوت الله:

١- اختلاف في كيفية حلوله: إنّ حلول ملكوت الله تسبقه حوادث وعلامات عديدة منها:

أ- خطف القديسين الأحياء وقيامة القديسين الأموات لملاقاة الرب (١تسالونيكي٤: ١٦ و١٧).

ب- حلول ضيق عظيم على الأرض (متى٢٤: ٢١).

ج- ظهور المسيح (متى٢٤: ٣٠).

د- دينونة الشعوب (متى٢٥: ٣١ و٣٢).

وبما أن شيئاً من هذه الأمور لم يحصل، لا يُعقل أن يكون الملكوت الذي ينادون به هو ذاته ملكوت الله.

٢- اختلاف في طبيعته: إن طبيعة ملكوت ١٩١٤ موسومة بالشر والوحشية عكس ملكوت الله الذي يتّسم بالبرّ والسلام، حيث لا حروب (أشعياء ٢: ٤)، ولا خطاة (أشعياء٢٩: ٢٠ و٢١)، ولا موت (أشعياء ٢٥: ٨)، وجميع الشعوب تعبد الرب (زكريا ٨: ٢٢). فلو كانت هذه العلامات ظاهرة اليوم لجاز لنا الاعتقاد بسيادة ملكوت المسيح سنة ١٩١٤ على الأرض.

٣- اختلاف في كيفية دخوله: يضع برج المراقبة شرطين أساسيين لدخول ملكوت هذه المنظّمة: المعرفة عن شرائع الملكوت والسلوك الحسن((٦٨)). بينما يوضح الرب: "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يوحنا ٣: ٣). هذه الولادة تتم بواسطة الإيمان القلبي العميق بذبيحة المسيح، وعندئذٍ يصبح الإنسان مِلكَ المسيح في العالم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحاضر وفي الآتي. فالمسيح لم يأتِ ليسود على عروش أرضية بل على عرش القلب. فبما أنّ ملكوت ١٩١٤ لا يحتاج إلى ولادة جديدة، لا يمكن بالتالي أن يكون هو نفسه ملكوت الله.

٤- سكان السماء وسكان الأرض

تقسّم جمعية برج المراقبة رعاياها إلى فريقين: فريق رجاؤه العيش مع المسيح في السماء، ويسمّى "القطيع الصغير" (لوقا ١٢: ٣٢) و"الأبكار"١٤٤٠... (رؤيا ٧: ٤). وفريق آخر رجاؤه العيش في الفردوس على الأرض، ويسمّى "الجمع الكثير" (رؤيا ٧: ٩) و"الخراف الأُخَر" (يوحنا ١٠: ١٦).

قالوا عن الفريق السماوي: "بدلاً من أن يذهب جميع الناس الصالحين إلى السماء، يوضح الكتاب المقدس أنّ ١٤٤٠... فقط من الأشخاص المجرّبين الأمناء سيذهبون إلى هناك ليحكموا مع المسيح؛ ولماذا هؤلاء فقط؟ هكذا تفعل حكومات اليوم، فإنّ المختارين إلى المجلس النيابي قليلو العدد، لأنّ هؤلاء وحدهم مولودون من روح الله، ولأنّ يهوه قد برّرهم بالإيمان به. فبما أنّ هؤلاء الـ١٤٤٠... قد فعلوا ما هو حسن في هذه الحياة، وبرهنوا على الأمانة، فهم أهلٌ للجلوس على عروش سماوية مع المسيح. هذا، ومعظم هؤلاء هم الآن في السموات، أما بقيّتهم التي ما تزال على الأرض، فتؤلف صف "العبد الأمين الحكيم"...ولهؤلاء وحدهم الحقّ في تناول عشاء الرب." ((٦٩))

وعن الفريق الأرضي قالوا: "وهذا الجمع الكثير الذي لا يُحصى، غير المختومين على جباههم بختم الله الحي، ليسوا في العهد الجديد الذي توسّطه يسوع المسيح...ليست لهم آمال سماوية...لم يولدوا ليكونوا أبناء الله الروحيين...لم يمسحهم الله كوارثين مقبولين مع المسيح في ملكوته السماوي...كل الأنبياء قبل المسيح...لم يوضع أمامهم أي رجاء سماوي." ((٧))

لا بدّ لي من كلمة مختصرة حول البواعث والأغراض من هذا التعليم الغريب قبل الردِّ عليه. لقد علّم رصل وخليفته رذرفورد بأنّ عدد المخلّصين من البشر هو١٤٤٠٠٠ لا غير، لكن عندما ازداد عدد المشايعين بما يفوق هذا الرقم بنسبة كبيرة، وجب على رذرفورد ابتداع رجاء آخر للأعضاء الجدد لكي يخرج من المأزق. وقد أُعلن الرجاء الجديد سنة ١٩٣٥ في مؤتمر واشنطن. وإليك الحادثة كما وصفوها: "عُقد محفل لخمسة أيام لشهود يهوه المسيحيين في واشنطن. ... عي إلى هذا المحفل أشخاص لم تكن لهم آمال سماوية، فكان فرحهم عظيماً في محفل واشنطن، عندما ناقش رئيس جمعية برج المراقبة موضوع الجمع الكثير المذكور في رؤيا ٧: ٩-١٧، وأوضح أنّ الجمع لم يكن صفاً روحيّاً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أو مولوداً من الروح، بل صفّاً أرضيّاً. وعلى أثر هذا الإيضاح في الرجاء الأرضي، غمرت قلوبهم الحماسة فرحّبوا بهذا الرجاء بتصفيق حادّ." ((٧١))

الرد:

١- إنّ كلمة الله لا تُحدّد عدد الداخلين إلى السماء ولا عدد المولودين من روح الله، بل تقول: "كلُّ من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله" (١يوحنا ٥: ١)، "وأمّا كلُّ الذين قبلوه (أي المسيح) فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله ...." (يوحنا ١: ١٢). ثم لا ينص سفر الرؤيا على أنّ دخول الـ١٤٤٠... إلى السماء متوقّف على أمانتهم، بل لأنّ الخروف قد اشتراهم بدمه الكريم. فأيّ إنسان ابتغى الدخول إلى السماء، إن كان من قادة برج المراقبة أو غيرهم، عليه أولاً أن يغتسل بدماء المسيح. ذلك، لأنّ السماء "لن يدخلها شيء دنس" (رؤيا ٢١: ٢٧) و"الشعب الساكن فيها مغفور الإثم" (أشعياء ٣٣: ٢٤).

٢- إن الفريق الأرضي حسبما وصفوه محروم من كلِّ البركات التي يتمتّع بها المؤمنون بالمسيح، المذكور عنهم أنهم تبرّروا بالإيمان بكفّارة المسيح (رومية ٣: ٢١- ٢٨)، وأنهم اشتُروا لله بدم الحمل (رؤيا ٥: ٩)، مختومين بالروح القدس (أفسس ١: ١٣)، مولودين من روح الله (١بطرس ١: ٣)، ووارثين مع المسيح (رومية ٨: ١٧). وهكذا نتحقّق بأنّ الذين دعاهم رذرفورد ليعيشوا في الفردوس الأرضي ما زالوا خطاة غير تائبين في نظر الله ولا علاقة لهم لا من بعيد ولا من قريب بجماعة المؤمنين الحقيقيين.

٣- إنّ المسيح لم يبذل نفسه فدية عن ١٤٤ألفاً، بل عن البشرية جمعاء؛ وعليه يكون من حق جميع الذين آمنوا بموته وقيامته أن يدخلوا السماء وأن يتناولوا عشاء الرب ليتذكّروا موته البديلي.

٤- يعلّم الكتاب المقدس بأنّ الجمع الكثير سيكون مع الأبكار الـ١٤٤٠٠٠ في الأبدية: "بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير...واقفون أمام العرش وأمام الخروف..." (رؤيا ٧: ٩). وعرش الله هو في السماء وليس على الأرض.

٥- وقولهم، إنّه لم يكن لأنبياء الله قديماً أيُّ رجاء سماوي، هو ادّعاء باطل، فالكتاب يقول عنهم: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدّقوها وحيّوها وأقرّوا بأنّهم غرباء ونزلاء على الأرض. فإنّ الذين يقولون مثل هذا يُظهرون أنّهم يطلبون وطناً...يبتغون وطناً أفضل أي سماوياً" (عبرانيين ١١: ١٣ و١٤ و١٦).

٦- إن اختلاف رعايا جمعية برج المراقبة في رجائهم لَهُو دليل قاطع على عدم انتمائهم إلى كنيسة المسيح، التي لها وصية تقول: "مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

السلام. جسد واحد وروح واحد كما دُعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد" (أفسس ٤: ٤). ورجاء الكنيسة وتعزيتها عبر العصور كانا في وعد سيّدها الأمين: "في بيت أبي منازلُ كثيرة... وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا ١٤: ٢ و٣).

اعتراض: "وقوفهم أمام العرش (باليونانية"على مرأى من العرش") الذي لله لا يتطلّب أن يكونوا في السماء فموقعهم هو فقط على مرأى من العرش." ((٧٢))

نقول: إنّ اعتراضهم هو حجّة سخيفة لا يمكن أن يقنع بها قرّاء الكتاب المقدس. فعبارة "أمام العرش" لم ترد في الحديث عن الجمع الكثير فقط، بل في الحديث أيضاً عن الـ ١٤٤٠٠٠ (رؤيا ١٤: ١-٣). وعليه تكون حال أولئك كحال هؤلاء في الأبدية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل العاشر

شعبٌ على اسم الله

يحاول شهود يهوه بسبل شتّى وبوسائل مختلفة إقناعنا بأنّهم شعب الله الوحيد وأصحاب المواعيد الإلهية.فهم يدّعون بأنّ الله خصّهم ببركات لا تتمتّع بها جماعة أخرى على الأرض. كذلك يعتقدون أن فيهم قد تمت نبوّات الكتاب المقدس، فيقولون: "يهوه أتمّ وعده في أعمال ١٥: ١٤ بكل أمانة إذ أقام اليوم شعباً على اسمه في الأرض وهم شهود يهوه. وكلمة الله تشير إلى شهود يهوه بصفتهم الشعب المنظّم الوحيد الذي يملك بركته." ((٧٣)) وحجّتهم في هذا أنّ اسمهم شهود يهوه وهم يكرزون بالملكوت المؤسس سنة ١٩١٤٠

١- لمن تجوز الشهادة، ليهوه أم ليسوع؟

١) قالوا:في الدعاية لأنفسهم: "من اسمهم ذاته شهود يهوه أن نشاطهم الرئيسي هو أن يشهدوا لاسم يهوه الله وملكوته كما فعل المسيح." ((٧٤)) واستنادهم بذلك على قول المسيح لله: "عرّفتهم اسمك" و"أظهرت اسمك للناس".

قلنا: إن الكنيسة لا تعترض البتة على اسم الجلالة "يهوه" غير أنها ترى في انتحاله اعتراضاً على اسم "يسوع" ورفضاً قاطعاً لمأموريته "وتكونون لي شهوداً" (أعمال ١: ٨).

كما أنّ قول المسيح للآب "أظهرت اسمك للناس" لا يقصد به اسم الله "يهوه" ولا غيره من أسماء الجلالة، إنّما القصد هو ذات الله. لأنّ اسم الله يقصد به غالباً ذات الله، وعلى هذا الأساس يكون تقديس اسم الله. إذاً، لم يخبر الناس عن اسم الجلالة "يهوه" لكنه أعلن لهم ذات الله، وإضافة إلى ذلك، فإن أيّة مخطوطة يونانية لم تذكر أنّ المسيح استخدم اسم "يهوه" في موضع ما.

٢) اعتراض: "يفرّحنا أنّ يهوه بلطفه أعطى ابنه "اسماً فوق كلّ اسم (باستثناء اسم الله)." ((٧٥))

نقول: إنّ الاسم الذي حازه المسيح هو اسم الله بكلّ ما له من قوة ومجد وعظمة، ولذلك لم تكن الكنيسة تنادي باسم آخر غير الاسم العظيم "يسوع" (أي يهوه الخلاص)، حيث فُتِنت المسكونة فيه. ولكثرة مناداة التلاميذ بهذا الاسم اغتاظ أعدائهم "ودعوا الرسل وجلدوهم وأوصوهم أن لا يتكلّموا باسم يسوع ثم أطلقوهم. وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنّهم حُسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه" (أعمال ٥: ٤٠ و٤١). ويصف

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الوحي ثمار مناداتهم باسم يسوع بالقول: "وكان اسم الرب يسوع يتعظّم" (أعمال ١٩: ١٧). فالمسيحيون أطاعوا وصية المسيح "وتكونون لي شهوداً"، وقاموا بهذا العمل على أكمل وجه إذ شهدوا لاسم الرب يسوع واستشهدوا من أجله.

ثم إن لله أسماء عديدة في الأصل العبري للتوراة، لكلّ منها معنىً خاص يظهر صفة من صفاته المجيدة. أما الاسم الذي أعلن الله فيه ذاته مخلّصاً فهو "يسوع"، "لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أعمال ٤: ١٢). فباسم يسوع صارت لنا الحياة (١يوحنا ٥: ١٣)، ولأجل اسمه تغفر لنا خطايانا (١يوحنا ٢:١٢)، وبالإيمان باسمه نصبح أولاداً لله (يوحنا ١: ١٢)، وباسمه تخضع الشياطين (لوقا ١٠: ١٧)، وباسمه تُعمل قوات وعجائب (أعمال ٣: ١٦)، وباسمه نجتمع للعبادة (متى١٨: ٢٠)، وباسمه يستجيب لنا الآب صلواتنا (يوحنا ١٦: ٢٣ و٢٤). ومن لا يؤمن باسم يسوع فهو تحت غضب الله ودينونته (يوحنا ٣: ١٨) كائناً من كان، من الشهود أو غيرهم.

٢- بأيّ إنجيل ينبغي أن نكرز؟

قال المسيح لتلاميذه: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقس ١٦: ١٥). وإطاعة لهذه الوصية ذهب الرسل والتلاميذ إلى العالم وفي أفواههم بشارة واحدة – بشارة الخلاص بالمسيح. كان محور كلامهم ولبّ إنجيلهم ، بلا نزاع، شخص الرب يسوع نفسه. فقيل فيهم إنّهم "كانوا يخاطبون اليونانيين مبشّرين بالرب يسوع" (أعمال ١١: ٢٠).

واليوم ينادي معشر شهود يهوه ببشارة خاصة يقال لها "بشارة ملكوت١٩١٤ السعيدة". وهذه البشارة هي –حسب زعمهم- مطابقة لما قاله يسوع إنّه سيقوم شهود يهوه ويبشرون وهم على أبواب عالم جديد بإنجيل الملكوت المؤسس. وإتماماً لهذه النبوّة ينادي شهود يهوه منذ سنة ١٩١٤ في كلّ الأرض بأنّ المسيح حاضر في سلطة الملكوت ((٧٦)). أما ما كرز به المسيح وأتباعه من بعده مدة عشرين قرناً فقد أصبح لديهم قديم العهد ولا يتناسب مع العصر الذي نعيش فيه باعتبار أنّ الملكوت الذي كرز به قبلاً قد حلّ على الأرض. ((٧٧)) لذلك تتركّز كرازتهم على مجيء المسيح الثاني متغاضين تقريباً عن كلّ ما يتعلّق بمجيئه الأول وفدائه الثمين؛ بل يدّعون قائلين: "لقد كانت هذه المملكة شغل يسوع الشاغل وموضوع كرازته الرئيسي".وتحذّرنا كلمة الله بالقول: "يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولّوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشّرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشّرناكم فليكن أناثيما (أي مرفوضاً)" (غلاطية١: ٧ و٨). فما هو إذاً الخلاف القائم بين الإنجيل الذي نادى به رسل المسيح وإنجيل شهود يهوه؟ إن الخلاف كبير جداً، ليس لفظاً بل معنىً. صحيح أنّ المسيحيين يكرزون بملكوت الله، إلاّ إنهم لا يفهمون منه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مجرد حكومة تتسلّط على رقاب الشر وتخضعهم لسلطانها. إنما يفهمون أموراً أخرى أستعرضها كالآتي:

١- الكرازة بالملكوت تعني الكرازة بالمسيح. إذ نقرأ: "فانحدر فيلبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح...وهو يبشّر بالأمور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح" (أعمال ٨: ٥، ١٢). وكان عمل الرسول بولس "كارزاً بملكوت الله ومعلّماً بأمر الرب يسوع المسيح بكلّ مجاهرة بلا مانع" (أعمال ٢٨: ٣١). وقد كان يبشّر بين الأمم "بغنى المسيح الذي لا يستقصى" (أفسس ٣: ٨).ولم يكن ليحشو أدمغة الناس بكلام عن حكومة ستؤسس سنة ١٩١٤، بل كان "يشرح لهم شاهداً بملكوت الله ومقنعاً إياهم من موسى والأنبياء بأمر يسوع من الصباح إلى المساء" (أعمال ٢٨: ٢٣). وهو الذي صرّح أنه لم يعزم أن يعرف شيئاً بين المؤمنين "إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (١ كورنثوس ٢: ٢). لذلك سمّى الإنجيل الذي نادى به "إنجيل مجد المسيح" (٢كورنثوس ٤: ٤). فنرى أن البشارة بملكوت الله مقترنة تماماً بشخص المسيح.

٢- الكرازة بالملكوت هي الكرازة بخلاص المسيح. فالكنيسة تؤمن بأن شغل المسيح الشاغل لم يكن الملكوت والحكم، بل خلاص البشرية الهالكة. وهذا الخلاص كان السرور الموضوع أمامه الذي من أجله "أحتمل الصليب مستهيناً بالخزي" (عبرانيين ١٢: ٢). وهو الذي قال أيضاً بحق: "لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك" (لوقا ١٩: ١٠)؛ "كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليَخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (متى ٢٠: ٢٨). وعن ساعة صلبه وموته قال: "لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" (يوحنا ١٢: ٢٧). فليس من شك إذاً أن يكون لبّ الإنجيل هو فداء المسيح.

٣- الكرازة بالملكوت هي الكرازة بالتوبة. تُعتبر التوبة إحدى الأركان الأساسية لبشارة ملكوت الله، ولذا استهل الرب ويوحنا المعمدان كرازتهما بها (متى ٣: ١و٢؛ ٤: ١٧). وحين أمر الرب تلاميذه بالذهاب إلى العالم أجمع أوصاهم بأن يكرزوا "باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم" (لوقا ٢٤: ٤٧). وهكذا كان، إذ أطاع التلاميذ أمر سيّدهم ونادوا حيثما ذهبوا: "توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم" (أعمال ٣: ١٩).

إذاً شتّان ما بين الإنجيل الذي يكرز به شهود يهوه وإنجيل مجد المسيح الذي تكرز به الكنيسة اليوم. هم يكرزون بملكوت ١٩١٤، "ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً...بالمسيح قوة الله وحكمة الله" (١كورنثوس١: ٢٣ و٢٤). "فإننا لسنا نكرز بأنفسنا (بأفكارنا وتفاسيرنا ومعتقداتنا) بل بالمسيح يسوع رباً" (٢ كورنثوس٤: ٥).

بناء على ما ورد تكون جميع الحجج التي قدّموها على كونهم شعب الله المختار قد أُبطلت تماماً، إذ ما هي إلاّ حجج واهية نابعة من النفس. فادّعائهم أنّ الله شرع باختيارهم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

شعباً له في القرن العشرين يحمل في قرارته حكماً على كنيسة المسيح بالزوال، ما داموا هم هذه الكنيسة. وإننا، وفي الختام، لنسأل أصحاب الدعوى هذا السؤال: إن كان الله قد أقامكم شعباً له في الأزمنة الأخيرة؛ فالذين خاطبهم بطرس الرسول بهذا القول: "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمّة مقدسة شعب اقتناء...شعب الله" (١بطرس ٢: ٩-١٠)؛ شعب من يكونون؟ ألّعله تنبّأ عنكم معشر شهود يهوه؟

شهود يهوه على الباب...ما العمل؟

عين الحكمة أن نعمل بقول الكتاب: "إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم (تعليم الرب ورسله كما جاء في كلمة الله) فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأنّ من يسلّم عليه يشترك في أعماله الشريرة" (٢يوحنا ١٠ و١١). وهذا لا يعني وصد الباب في وجوههم ، لأن عملاً كهذا إنما يخالف الآداب ولا يتّفق مع الروح المسيحية؛ بل علينا أن نرفض عروضهم ونتّخذ موقفاً حاسماً ثابتاً تجاه تعاليمهم المنحرفة. ونستطيع أن نعبّر عن رفضنا بطريقتين:

١- يمكننا أن نُفهمهم بأدب أنّ زيارتهم غير مرغوب فيها، إذ لنا إيماننا الخاص.

٢- أما إذا ثقّل الرب قلوبنا للتكلّم معهم، فلا نتردّد بإعطائهم عظة روحية نهزّ بها أركان تعاليمهم فيذهبون مذعورين بلا عودة.

أما استقبالهم بحفاوة والإصغاء إلى تعاليمهم بسرور دون اعتراض فيجلبان معهما متاعب جمّة لا حصر لها، إذ أن الزيارات ستتوالى بعدئذٍ بلا انقطاع حتى يجد الإنسان نفسه يوماً ما مضطراً، إما إلى طردهم وإمّا إلى الرضوخ لهم.

ويجب توفّر ثلاثة شروط أساسية في من يرغب مقاومتهم:

١- أن يكون قد نال خلاص المسيح واختبر الولادة الجديدة.

٢- أن يكون ملمّاً بالكتاب المقدس.

٣- أن يكون مطّلعاً على تعاليمهم ومتّخذاً موقفاً صامداً منها.

إذاً، ليس من الحكمة أن يخوض المرء حديثاً عقائدياً مع شهود يهوه، فيما تعوزه هذه الشروط، لأنّه سيجد نفسه خلال لحظات مغلوباً ومضطراً بالتالي، إما للدفاع بثورة وغضب وإمّا للتسليم بمعتقداتهم، وفي كلتا الحالتين هم الظافرون.

وفي حديثنا معهم يمكننا أن نلاحظ النقاط التالية:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١- أن نكون بائعين غير مبتاعين، أي أن نعرض عليهم ما لدينا من الأمور الروحية، علّها تكون بركة لحياتهم، من دون إضاعة الوقت في الإصغاء إلى أحاديثهم، إذ قد درسنا في هذا الكتاب ما فيه الكفاية عنهم.

٢- لنتحاش قدر الإمكان خوض المناقشات المطوّلة حول عقائدهم، الأمر الذي لا يجدي نفعاً ولا يحوز أيّة قيمة روحية.

٣- ليكن شخص الرب يسوع محور حديثنا، فنلفت انتباههم إلى أمجاده ونجعلهم يتأمّلون في شخصه.

٤- يجب التنبيه على كونهم خطاة هالكين وفي حاجة إلى غفران المسيح والتطهّر بدمه من نجاسة الخطية.

٥- لا نُفسح لهم المجال للثرثرة والتحدّث بلا انقطاع، أو الانتقال من موضوع إلى آخر في كلمة الله بغية التمويه والتهرّب من سؤال محرج نوجّهه إليهم.

٦- لنخبرهم عن اختباراتنا مع المسيح ومركزنا فيه كأولادٍ لله.

٧- لنكن في حديثنا مصلّين بالروح لكي يؤيّدنا إلهنا بقوة روحه، لأنّه "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود" (زكريا ٤: ٦).

لينعم علينا رئيس إيماننا ومكمّله الرب يسوع الرب يسوع المسيح، أن نجاهد الجهاد الحسن ونكمل السعي في الحفاظ على إيماننا الأقدس "المسلّم مرةً للقديسين". ومع إننا نراهم اليوم بأم أعيننا غصناً مزدهراً ينمو ساقه وتتكاثر ثماره، فإنّ علينا ألاّ نيأس أو نخور، لأنّ الموعد المعيّن من الله لاستئصاله آتٍ عاجلاً أم آجلاً، ولنا ثقة كاملة في وعد الرب الصادق والأمين "كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يُقلع" (متى ١٥: ١٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الحادي عشر

شهود يهوه والدم

لا يسعني أن أختم "الرد على شهود يهوه" من دون أن أحدد موقف المسيحية من تعليمهم الغريب الذي ينادي بالامتناع عن نقل الدم إلى جسم إنسان بغية إنقاذه من إصابة تعرّض لها، لقد تأثرّتُ جداً عندما قرأت حادثة نشرتها جمعية برج المراقبة ((٧٩)) عن طفل يبلغ من العمر عشر سنوات، كان قد تعرّض لحادث فجائي نُقل على أثره إلى المستشفى للمعالجة. وحين استلزم الأمر نقل الدم إليه امتنع والداه- وهما من جماعة شهود يهوه- عن منح الأطبّاء الموافقة الخطية بذلك، مدّعين أنّ الكتاب المقدس لا يسمح بنقل الدم. وهكذا سُلّم الطفل إلى قبضة الموت المرير بموافقة أبويه وعلى مرأى منهما. إذ ذاك مدحت المنظمة الوالدين على الشجاعة التي أبدوها في هذا الموقف العصيب، لا سيما وقد ضبطوا عواطفهم في سبيل إطاعة يهوه* . ليست هذه إلاّ حادثة من فيض الحوادث التي فيها يقدّم شهود يهوه أنفسهم وأطفالهم للموت تحت شعار إطاعة الله.

فبما أنّ هذه العقيدة خطرة على جسد الإنسان ونفسه وروحه، نرى من واجبنا أن ندحضها ونبيّن بطلانها في ضوء كلمة الله.

١- ما يختص بأكل الدم

قالوا: "كلمة الله تنهي عن أكل الدم في العهد القديم (تكوين٩: ٣ و٤، لاويين١٧: ١٠)؛ كما تلزم المسيحيين أيضاً في العهد الجديد "لأنه قد رأى الروح ونحن...أن تمتنعوا غمّا ذُبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا" (أعمال١٥: ٢٨ و٢٩) ((٨٠))".

الرد

١- أمر الله بالامتناع عن الدم لأنّ حياة الجسد هي في الدم. وقد أمر أن يؤتى به على المذبح للتكفير عن خطية الإنسان (لاويين١٧: ١١). من أجل هذا ما زال اليهود يقدّسون الدم كرمز للحياة ولقدسيّتها، وهم بذلك ملزمون بالامتناع عن أكله بحسب أمر الناموس الموسوي. أما كلمة الله فلا تلزم في موضع ما المسيحيين العمل بهذا الناموس الذي حرّرنا منه المسيح. وقد نبّرنا على هذا الحق في ما سبق. ولكن من أجل إزالة غبار الشكوك

* صاغت جمعية برج المراقبة إقراراً خطياً وزعته على جميع أعضائها. ينص هذا الإقرار بعدم موافقة حامله على نقل الدم إلى جسمه في حال تعرّضه لإصابة خطرة ولو أدى الأمر إلى موته. ويحمل غالبية الشهود هذا الإقرار ليكون بمتناول اليد عند الحاجة. كما أنه يُعلّق في أعناق الأطفال بعد توقيع ولي أمرهم عليه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وإنارة الأذهان وهدم كل مساعٍ ترمي بالرجوع بالمسيحية إلى عبودية الناموس، نزيد على ما اقتبسناه قبلاً من كلمة الله الآيات التالية:

"إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرّر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح..." (غلاطية ٢: ١٦).

"لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة..." (غلاطية ٣: ١٠).

"قد تبطّلتم عن المسيح أيها الذين تتبرّرون بالناموس. سقطتم من النعمة" (غلاطية ٥: ٤).

فإن كان الناموس لا يبرّر أحداً فلا يعقل أن الله يلزم المسيحيين بالعمل به.

٢- أمّا في ما يختص بقرار الرسل والمشايخ في الكنيسة الأولى بشأن حثّ المؤمنين الأمم على الامتناع عمّا ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا، فإنّ هذا القرار كان له غرض أساسي وحيد ألا وهو مراعاة شعور المؤمنين اليهود الذين يصعب عليهم قبول ممارسة المؤمنين الأمم لهذه الأمور حتى بعض انضمامهم إلى الكنيسة. وبالتالي لكي تتوطّد العلاقة بين هذين الفريقين في الكنيسة. هذا لأن عدم مراعاة شعور اليهود في هذه الأمور كان سيؤدّي حتماً إلى تعثّرهم في الإيمان، وذلك بسبب ضميرهم الذي كان ما يزال يراعي الناموس إلى حدّ كبير. ويعالج الرسول بولس في رسالته الأولى إلى كنيسة كورنثوس المتحدّرة من أصل أممي أمر العثرات هذه إذ يوصيهم بالقول: "كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله" (١كورنثوس ١٠: ٣٢). فهذا القرار لا يتعلّق إذاً بمسألة حفظ نواميس ووصايا، لكنّ الظروف التي واكبت الكنيسة في ذلك العصر حتّمية. وما يؤكّد ذلك أيضاً هو أن الوحي لم يعد يأتي على ذكر أمر الدم ولا في أيّ مكان آخر في العهد الجديد، بل نقرأ بالمقابل: "فلا يحكم عليكم أحد في أكل وشرب" (كولوسي ٢: ١٦). كذلك مكتوب أيضاً "كل الأشياء تحلّ لي لكن ليس كل الأشياء توافق...الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيبيد هذه وتلك" (١كورنثوس ٦: ١٢ و١٣).

اعتراض: "يجب أن نمتنع عن الدم، وقيامنا بذلك هو قضية خطيرة إذ جرى وضعها على مستوى الزنا والصنمية" ((٨١)).

نقول: إن المفاد بالزنا الوارد ذكره في قرار الرسل والمشايخ هو بالأكثر الزواج الوثني المتناقض مع عادات اليهود وسُنّة زواجهم. هذا لأن الزنا على العموم، وفي كلّ الأحوال، لا مكان له في المسيحية وبالتالي لا يحتاج الأمر إلى مجامع خاصة تقرّر منعه. وكما أسلفنا الذكر، كان هدف ذلك المجمع البحث في آراء المسيحيين اليهود وحججهم ضدّ المسيحيين من أصل أممي وليس أبداً البتّ في ما يجب حفظه من الوصايا المتعلّقة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالأخلاقيات – وإلا لجاز لنا الاعتقاد بأنّ الزنا كان مباحاً قبل انعقاد المجمع، وإن خطايا أخرى كالقتل والكذب والسرقة لم تُعتبر على قدر من الأهمية، وذلك لأنّ القرار لم يلحظها.

خلاصة الكلام في موضوع أكل الدم هو أن معشر المسيحيين، وإن امتنعوا عن أكل الدم فإنما يمتنعون عن ذلك لأجل تجنّب العثرات وعدم جرح ضمير الآخرين (١كورنثوس ٨: ١٢ و١٣)، وليس قط على اعتبار أن هذه الوصية هي أعظم من غيرها شأناً وأهمية. ونحن على يقين بأنّ الذين اغتسلوا بدماء المسيح لن يتنجّسوا بأكل الدم، كما أن النجسين لن يتطهّروا بعدم أكله.

٢- ما يختص بنقل الدم إلى الجسم

يرى قادة شهود يهوه أن نقل الدم إلى جسم الإنسان هو كأكله، وعليه ينهون أتباعهم عنه مهما كان للأمر من عواقب وخيمة.

قالوا: "إن شريعة الله شملت كلّ أنواع الدم، دم الحيوان والإنسان...إن الأطباء يستعملون نقل الدم بكثرة في معالجة المرضى. فهل ينسجم ذلك مع مشيئة الله؟...إن الامتناع عن الدم يعني عدم إدخاله إلى أجسادنا على الإطلاق" ((٨٢)).

نقول: "لا يوجد وصية في كتاب الله تنهي عن حقن الدم في جسم الإنسان لإنقاذ حياته. وهناك فرق لا يجوز تجاهله بين تناول الدم بغرض إشباع الجسد وبين استخدام الدم من أجل إنقاذ حياة مهدّدة بالموت. ونحن إن كنا لا نأكل الدم من أجل الضمير، غير إننا نقبله بضمير صالح من أجل إنقاذ الحياة ناظرين إليه كعملٍ إنساني ينطوي على التضحية، ويذكّرنا بفداء المسيح وبدمائه الكريمة التي ارتضى بسفكها من أجل إحياء نفوسنا.

اعتراض: "يصاب كثيرون بسبب نقل الدم ويموت آلاف منهم كل سنة نتيجة لذلك"((٨٣)).

نقول: هذه الحقيقة لا يمكن أن ننكرها. ولكن هذه الإصابات تبقى نادرة ومحدودة جداً وسببها هو الإهمال والتكاسل في فحص الدم قبل نقله. كما أن هذا الخطأ البشري لا يقدر بحد ذاته أن يجعل أمر نقل الدم عملاً سلبياً. كذلك لا يجوز بالتالي اتخاذه دافعاً لإلغاء عملية نقل الدم في حقل الطب، هذه العملية التي جلبت فوائد جمّة للإنسانية.

اعتراض: "ولكن المريض قد يموت حتى ولو قبل الدم...إذاً حاولنا إنقاذ حياتنا، بكسر شريعة الله، خسرناها إلى الأبد. لذلك قال يسوع: "فإنّ من أراد أن يخلّص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها" (متى ١٦: ٢٥)...لنا إيمان تام بقدرة الله على إعطائنا الحياة ثانية...لا ننظر إلى حياتنا الحاضرة كشيء أثمن من ولائنا لله" ((٨٤)).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرد: لقد وصلنا الآن إلى لبّ هذا التعليم الخطر حيث تكمن السموم الفتاكة بالإنسان. هنا تظهر مقاصدهم بكلّ وضوح. إنه تعليم ينادي بالانتحار، ولكنه انتحار متستّر برداء التضحية والولاء لله. ومتى كان إبليس –الذي هو قتّالٌ للناس منذ البدء- لا يهتم بوسيلة القتل؟ ألم يطلب من الرب يسوع أن يرمي بنفسه من على جناح الهيكل مشجعاً إياه بآية من كتاب الله (متى ٤: ٦)؟ وها نحن نرى الأسلوب الخبيث عينه في ما يروّج له الشهود "اقتل نفسك بالامتناع عن نقل الدم مؤمناً بقدرة الله على إحيائك". إننا نحدّد موقفنا من هذا التعليم كالآتي:

١- يوجد موقف واحد لا يمكننا أن نتردّد فيه عن تسليم رقابنا للموت، هو موقف الاستشهاد للمسيح. أما الموت بسبب الامتناع عن نقل الدم فلا ينمّ قط عن الولاء لله، بل هو تحقير للحياة وعمل انتحار. كما أنّ منع نقل الدم إلى الأطفال بغية إنقاذهم وضمان استمرارية حياتهم، يعني إنهاء هذه الحياة عمداً وبالتالي خلافاً لوصية الله: "لا تقتل". وعجباً كيف يمتنعون عن نقل الدم حفاظاً منهم على وصية استنبطوها ولا يمنعون سفكه خلافاً لوصية أعظم. فإنه بالحق يصدق فيهم قول الرب: "يصفّون عن البعوضة ويبلعون الجمل" (متى ٢٣: ٢٤).

٢- وإذ نرغب مخلصين في إهداء نفوسهم إلى ما هو حق، سنقرّ جدلاً بوجوب الامتناع عن الدم لكي نسألهم هل بلغوا الكمال المطلوب في كلمة الله حتى بات أمر خلاصهم أو هلاكهم متوقّفاً كلّياً على موقفهم من الدم؟ أين يذهبون بالخطايا اليومية من أفكار رديئة، وكلمات بذيئة، وظنون سيئة، غيرة، حسد، غضب، خصام، الخ...؟ إنّ الذي يرفق بضعفنا في هذه كلّها قادر أيضاً أن يرفق بضعفنا في أمر الدم. وكما أوجد الله لداود منفذاً من الموت جوعاً وسمح له بأكل خبز التقدمة الذي لا يحلّ أكله إلا للكهنة (متى ١٢: ٣ و٤)، وكما أشفق على المواشي والحمير وسمح بحلّها وسقيها في السبت المقدس (لوقا ١٣: ١٥)، فهو يسمح بإنقاذ حياة طفل احتاج إلى الدم، لأنّ غاية كلّ وصية من وصاياه هي سلامة الإنسان وخيره. لكن حين يتمسك الإنسان بحرفية الوصية ويهمل روحها وغايتها ينقاد إلى التعصّب حيث يفقد كل بصيرة روحية فيخفق إذ ذاك في التمييز بين الخير والشر. وشهود يهوه اليوم هم خير صورة للفريسيين بالأمس، الذين إطاعةً لناموسهم أبَوا دخول دار الولاية لئلا يتنجّسوا، في الوقت الذي كانوا فيه يسلّمون المسيح البار للموت ويرتكبون أبشع الجرائم وأشنعها. إذاً فالدافع وراء قبول الشهود بالموت ليس حباً وولاء لله، بل استعباد ضمائر الناس لتعاليم هيئة بشرية.

٣- وقد فاتهم أيضاً أن الرحمة في ميزان الله هي أثقل بما لا يقاس من حفظ الناموس. وإنه لا توجد ذبيحة أو تقدمة ترضي الله وتفرّح قلبه كالرحمة: "...وماذا يطلبه منك الرب إلاّ أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك" (ميخا ٦: ٨). فإنه حين وقف

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المسيح بين الحفاظ على السبت –يوم راحة الله- وبين الشفقة على المرضى والمصابين الذين أتوا إليه في السبت طالبين الشفاء، فضّل الرحمة على الناموس وشفاهم. كما أنه لم يردع تلاميذه عن اقتطاف السنابل في السبت من أجل سد جوعهم الجسدي، مما يؤكّد بلا شك أنّ استمرار الحياة وسلامتها هما لديه أثمن من التمسك بحرفية الناموس.

يا ليت معشر شهود يهوه، وقبل أن يسلّموا أنفسهم وأبناءهم للموت، اعتقاداً منهم بتقديم ذبيحة وتضحية لإرضاء الله، يسألون المسيح عن رأيه في هذا العمل لكي يسمعوا منه جوابه القديم لأهل الناموس: "فاذهبوا وتعلّموا ما هو. إني أريد رحمة لا ذبيحة" (متى ٩ :١٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مراجع الكتاب

١- مراجع لشهود يهوه:

إن معظم أقوال شهود يهوه المقتبسة في هذا الكتاب وردت حرفية كما جاءت في مطبوعاتهم العربية. أمّا ما عدا ذلك فقد تُرجم من لغات أجنبية لعدم توفّره بالعربية. أما الحرف "م" فيدلّ على أن الاقتباس مترجم. وقد اختصرنا في ذكر المراجع على الكلمة الأولى منها فقط لكثرتها، أما أسماؤها الكاملة فهي كالتالي:

- الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية
- دروس في الكتاب المقدس
- الحياة لها قصد
- شهود يهوه في مقاصد الله
- الروح القدس – القوة وراء النظام الجديد القادم
- متحدين في عبادة الإله الحقيقي الوحيد
- أمور لا يمكن أن الله يكذب فيها
- لتكن مشيئتك على الأرض
- النجاة إلى أرض جديدة
- ها أنا أصنع كل شيء جديداً
- بشارة لجعلكم سعداء
- يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض
- مجلة برج المراقبة – واختصارها ب.م.
- مؤهل للكرازة الثيوقراطية

وفيما يلي الاقتباسات حيث وردت:

١- لتكن مشيئتك ص ٣٣

٢- يمكنكم ص ١٩٥

٣- متحدين ص ١٢٠

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤- الروح القدس ص ١٤١ – ١٤٥؛ ب.م. ٨٦/١٠/١٠

٥- الحق الذي ص٤٧

٦- دروس جزء ٧ ص ٨١ (م)

٧- يمكنكم ص ٤٠

٨- لتكن مشيئتك فصل ١٢، سماء ص ٣٠

٩- بشارة ص ١١٨، أمور ص ٢٣١ – ٢٣٢

١٠- دروس جزء ٥ ص ٣٤٩، لتكن مشيئتك ص ١٣٤

١١- يمكنكم ص ٦٢

١٢- يمكنكم ص٣٩

١٣ - يمكنكم ص٣٩

١٤- يمكنكم ص٣٩

١٥- أمور ص٢٦٧، الحق الذي ص٢٣

١٦- الحق الذي ص٢٣

١٧- الحق الذي ص٢٣

١٨- ليكن الله صادقاً ص ٩٨ (م)

١٩- دروس جزء ٥ ص ٣٤٩، ١ص ١٧٥، ٢ص ١٧٢

٢٠- يمكنكم ص ١٤٥

٢١- الحق الذي ص ٥٢

٢٢- متحدين ص ٧٤، الحق الذي ص٢٣

٢٣- أمور ص ٢٦٤

٢٤- الحق الذي ص٢٤

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢٥- الحق الذي ص٢٤

٢٦- الحق الذي ص١٩

٢٧- أمور ص ٢٥٥

٢٨- متحدين ص ١٥، بشارة ص ٤٢

٢٩- الحق الذي ص٢٢، أمور ص ٢٧٠

٣٠- يمكنكم ص ٣٩

٣١- أمور ص ٢٦٢

٣٢- أمور ص ١٦٠ – ١٦١

٣٣- ب.م. ١٩٨٧/٣/١٥، بشارة ص ٩٠

٣٤- بشارة ص ٨٩، أمور ص ١٤١

٣٥- الحق الذي ص٣٧

٣٦- يمكنكم ص ٧٩، الحق الذي ص٤١

٣٧- ب.م. ١٩٨٧/٣/١٥

٣٨- أمور ص ١٤٧- ١٤٩

٣٩- بشارة ص ٩٨، ١٠٠، ١٠٥

٤٠- يمكنكم ص ٨٧- ٨٨، الحق الذي ص٤٤، ليكن الله صادقاً ص ٨٢-٨٣ (م)

٤١- الحق الذي ص٤٣

٤٢- الحق الذي ص٤٣

٤٣- الحق الذي ص٤٢، يمكنكم ص ٨٢

٤٤- يمكنكم ص٨٩

٤٥- يمكنكم ص٨١

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٤٦- يمكنكم الفصل ١٥ و ٣٠

٤٧- يمكنكم ص٣٠، ٣٣

٤٨- يمكنكم ص٢٣، الحق الذي ص٤٥

٤٩- لتكن مشيئتك ص ٣٦١، ها أنا ص ٢٨

٥٠- متحدين ص ١٢٤، - يمكنكم ص٢٥٥

٥١- ب. م. ١٩٥٤/١١/١

٥٢- ب. م. ١٩٤٨/٤/١ (م)

٥٣- ب. م. ١٩٥٨/١/١٥ ص٥٣ (م)

٥٤- ب. م. ١٩٥٦/٨/١ مجلد ص ٤٦٤ (م)

٥٥- ب. م. ١٩٧٩/٦/١ (م)

٥٦- بشارة ص ١٥٢

٥٧- لتكن مشيئتك ص ٣٥١

٥٨- متحدين ص ٧٦

٥٩- أمور ص ٣٧١- ٣٧٢

٦٠- أمور ص٣٦٥، لتكن مشيئتك ص ٣٥١

٦١- ب. م. ١٩٨٦/١/١

٦٢- ب. م. ١٩٨٦/١١/١

٦٣- الحياة الأبدية الفصل ١، لماذا سمح الله بالشر؟ الطبعة العربية سنة ١٩٦٩

٦٤- يمكنكم ص١٤٢- ١٤٧

٦٥- أمور ص٣٣٠، يمكنكم ص١٤٥

٦٦- يمكنكم ص١٤٦، ١٤٨

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٦٧- يمكنكم ص١٣٩- ١٤١

٦٨- يمكنكم الفصل ١٥

٦٩- يمكنكم ص ١٢٤، ها أنا ص ٢٣- ٢٤، ب. م. ١٩٨٦/٩/١، أمور ص٣٦٧، متحدين ص ٨٠، ١١٤- ١١٥

٧٠- الروح القدس ص ١٥٣- ١٥٧

٧١- الروح القدس ص ١٥٥

٧٢- متحدين ص ١٠٤

٧٣- ب. م. ١٩٦٠/١٠/١٥ مجلد ص ٦١٥ (م) النجاة ص ١٤٨، ب. م. ١٩٨٦/١٠/١

٧٤- متحدين ص ٣٧

٧٥- يمكنكم ص ١٣٩

٧٦- أساس للاعتقاد ص ٥٢، بشارة ص ١٤٧

٧٧- ب. م. ١٩٥٨/١/١ مجلد ص ٢٣٩ (م)

٧٨- ها أنا ص ٢٣- ٢٤

٧٩- أستيقظ ١٩٨٦/١٠/٨ الطبعة العربية.

٨٠- يمكنكم ص ٢١٦، الحق الذي ص١٦٧

٨١- الحق الذي ص١٦٧

٨٢- الحق الذي ص١٦٨

٨٣- الحق الذي ص١٦٩

٨٤- الحق الذي ص١٦٩- ١٧٠

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com